



لباس  
السوريين  
على دين من؟

12 - 09

## مصير إدلب على نار هادئة



طفل سوري يلعب في أحد البيوت الطينية في ريف حلب الشمالي - 23 أيلول 2017 (عند بلدي)



02

أخبار سوريا

روسيا تستهدف مقرات  
المعارضة بعد تسلمها  
خرائط في أستانة



03

أخبار سوريا

غاز الجزيرة السورية  
بيد "سوريا الديمقراطية"



04

تقارير المراسلين

"قسد" تخوض معاركها  
في آخر أحياء الرقة



13

اقتصاد

الحريري يحاول إعادة بناء  
لبنان من البوابة السورية



14

مجتمع

ار "DNA" ومحاولات  
الحفاظ على "العرق السوري"



19

رياضة

ماذا تعرف عن  
المنتخب  
الأسترالي؟



تلاميذ وطلاب  
إدلب يتسربون  
عن الدراسة  
مع بداية العام

تحدث بعض من التقهتهم عند بلدي في ريف إدلب، عن "تخبط" العملية التعليمية في المحافظة، وقال الطبيب عبدو حسن، الذي يعمل في مستشفى معرة النعمان، إن الأسباب تعود إلى "غياب الجسم التعليمي الصحيح في المناطق المحررة وتخبط أقسامه، كونه غير متكامل ويعيش مشاكل كبيرة، أبرزها المناهج".

ولفت الطبيب إلى العطل الكثيرة نتيجة توقف المدرسة في ظل الأوضاع الراهنة، "قد تمتد العطلة لأسابيع ما يجعل التعليم غير منتظم.."

عندما تسير قرابة السابعة صباحًا في مدينة إدلب، ترى تجمعات الأطفال التي تسير إلى المدارس، وعندما تمعن النظر ترى في الطرف الآخر أطفالاً بعمر الدراسة دون حقايبهم، إما مرتدين لباس العمل، أو يلعبون في الأزقة وعلى أبواب منازلهم.

مع تداخل الواقع الميداني والعسكري في محافظة إدلب، تعقدت العملية التعليمية في المدارس، ما زاد من انتشار ظاهرة تسرب التلاميذ والطلاب عن الدراسة، مع بداية العام الدراسي الحالي، 16 أيلول الجاري.



14

## مصير إدلب

## تركيا تبدأ الدرد والمعارضة ترتد

تتجه أنظار السوريين إلى مدينة إدلب، شمالي سوريا، مترقبين ما ستؤول إليه أوضاع المدينة خلال الأسابيع أو ربما الأيام المقبلة، بعد تصاعد التصريحات السياسية من الأطراف المؤثرة بالشأن السوري، عقب الجولة السادسة من محادثات أستانة، التي أفضت إلى إدخال إدلب ضمن مناطق "تخفيف التوتر" ونشر قوات تركية فيها.

## عنب بلدي - وكالات

"ما مصير إدلب؟" سؤال بات يتردد بشكل كبير من قبل أكثر من مليونين ونصف المليون مواطن يقطنون المنطقة، سواء من أهلها الأصليين أو المهجرين إليها من باقي المدن السورية، وسط تخوف من تحول المدينة إلى موصل أخرى بحجة "محاوية الإرهاب"، التي تمثلها "جبهة النصرة"، المنضوية في "هيئة تحرير الشام"، كما تقول الرواية الرسمية لروسيا وتركيا وإيران.

## حشود تركية على أبواب إدلب

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، صرح في مقابلة مع وكالة "رويترز" الجمعة 22 أيلول، أن تركيا ستنتشر قوات في منطقة إدلب في إطار الاتفاق، قائلاً إن "اتفاق منطقة تخفيف التوتر كان فكرة واعدة، يحفظ بموجيها الروس الأمن خارج إدلب، بينما تحفظ تركيا الأمن داخل منطقة إدلب".

ولفت أردوغان إلى أن هناك أبراج حماية تابعة لروسيا خارج حدود المدينة، وأخرى تابعة لتركيا داخلها، ويشرف عليها الجيش التركي بالتعاون مع "الجيش السوري الحر"، معتبراً أن الوضع سيبقى على حاله في المنطقة حتى تحقيق السلام وعودة السوريين إلى أراضيهم.

أردوغان اعترف بأن المهمة ليست سهلة، لذلك يأتي لقاءه مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال زيارته إلى تركيا، الخميس المقبل 28 أيلول، لبحث "الخطوات الإضافية اللازمة اتخاذها للقضاء على الإرهابيين للأبد من أجل إعادة الأمن".

تصريحات الرئيس التركي سبقها دخول أليات ومدردات تركية عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع سوريا، الخميس 21 أيلول، في خطوة اعتبرها البعض تحضيراً لمعركة مرتقبة. وذكرت مصادر متطابقة لعنب بلدي أن الأليات التركية عبرت الجانب التركي وأصبحت مطلة على قرى

وبلدات سورية على رأسها أطمه، لكن المعبر حافظ على حركته من الجانبين.

## المعارضة السورية تؤيد

ولاقت التصريحات والتحضيرات دعماً من قبل منسق "الهيئة العليا" للمفاوضات، رياض حجاب، الذي قال في حديث لقناة "الجزيرة"، الخميس 21 أيلول، "نحن ندعم أي عملية عسكرية لتركيا والجيش الحر ضد القاعدة في إدلب".

كما رحب عضو الائتلاف الوطني السوري، ياسر فرحان، الذي شارك في محادثات أستانة، بالانتشار التركي في إدلب و"المناطق المحررة"، قائلاً "نحن نحتاج لأصدقاء من أجل الوقوف معنا بوجه الإجرام من خلال الانتشار كقوات مراقبة لتراقب وحشية النظام وجرائمه".

واعتبر فرحان، في حديث إلى صحيفة "القدس العربي"، الثلاثاء 19 أيلول، أن اتفاق أستانة حقق هدفاً عسكرياً يتمثل في منع النظام والمليشيات

الإيرانية من اجتياح مدينة إدلب تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وجنّب مدنيي إدلب مصير مدينة الموصل.

## "تحرير الشام" تتجاهل الضغط بمعرفة

"هيئة تحرير الشام"، التي تدور حولها التهديدات والتحذيرات، أطلقت من جانبها معركة "يا عباد الله اثبتوا"، في ريف حماة، الثلاثاء الماضي، وسط تكتم على نتائج المعركة ومجرياتها على الأرض.

ولاقت المعركة ردود فعل متباينة، إذ اعتبر مقربون من "تحرير الشام" أنها "ستكون حاسمة ومصيرية، وهي رسالة إلى المشاركين بأستانة أننا ماضون بدرج الجهاد".

في حين اعتبر المستشار الإعلامي لوفد المعارضة السورية في "أستانة"، يحيى العريضي، أن "إطلاق جبهة النصرة غزواتها في المنطقة التي شملها اتفاق التهدئة لإدلب مطلوب من النظام وإيران لأنهما لا يريدان لهذا الاتفاق أن يتم".

بينما أشار القيادي في "الجيش الحر"، مصطفى سيجري إلى أن "عملية حماة العسكرية التي انطلقت مسرحية جديدة على دماء الفقراء"، معتبراً أن "الجولاني (القائد العسكري لتحرير الشام) يسعى لإعطاء إيران مبرراً لنقض الاتفاق، ويريد تسليم إدلب كما حلب والموصل والرقّة".

وفي استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني حول تأييد الفصيل بفتح معركة بريف حماة، وشارك فيه 415 شخصاً، أظهرت النتائج أن 63% من المصوتين أيدوا فتح المعركة، في حين رفضها 37%. لكن بعد أيام من بدء المعركة تراجعت "هيئة التحرير" إلى ما قبل حدود سيطرتها في ريف حماة الشمالي الشرقي، بعد هجوم معاكس لقوات الأسد والمليشيات المساندة لها في المنطقة وسيطرتها على قرى، ما حمل البعض إلى توجيه اتهامات لها بأن هدف معركتها كان تسليم مناطق جديدة لقوات الأسد في المنطقة.

## روسيا تستهدف مقرات المعارضة بعد تسلمها خرائط في أستانة

## عنب بلدي - خاص

لم تكن مناطق "تخفيف التوتر" مستقرة، كما وصفتها وزارة الدفاع الروسية، إذ قصفت طائرات روسية مقرات تعود لفصائل معارضة في ريف إدلب، رغم رعاية موسكو للاتفاق الذي تمخضت عنه جولة محادثات "أستانة" السادسة، منتصف أيلول الجاري.

كثفت كل من روسيا والنظام السوري قصف مناطق في ريفي إدلب وحماة، تزامناً مع معركة أطلقتها "هيئة تحرير الشام" شرقي حماة، إلا أن استهداف موسكو لفصائل "الجيش الحر" في ريف إدلب الجنوبي، عقب تسلمها خريطة بأماكن انتشارهم في أستانة، أثار جدلاً في أوساط المعارضين السوريين.

حين بدأت اجتماعات أستانة (14 و15 أيلول) قال المستشار الإعلامي لوفد المعارضة، الدكتور يحيى العريضي، في حديث إلى عنب بلدي، إن نقاط انتشار الفصائل حددت اعتماداً على خرائط التوزيع الحالية، لتضمن عدم استهدافها.

ورغم أن الموضوع لم يطرح في البيان الختامي، إلا أن نقاشه كان أساسياً خلال المحادثات، تزامناً مع معركة مرتقبة قد تشهدها إدلب خلال الأيام المقبلة، تكون تركيا وروسيا طرفين أساسيين فيها، ضد "تحرير الشام" في المنطقة.

## "الدرربي" يستهدف مقرات وقياديين

القصف الروسي استهدف مقرات

وقياديين في "الجيش الحر"، وطال الاستهداف الأبرز كلاً من القيادي في "حركة أحرار الشام الإسلامية" حسام سلامة (أبو بكر)، وقائد فصيل "صقور الشام" أبو عيسى الشيخ.

واستهدفت الغارات منزل سلامة في مدينة جرجاناز، ومقر الشيخ في قرية سرجة بجبل الزاوية، إلا أن القياديين نجوا.

الحادثة الأخرى طالت مقرًا لفصيل "فيلق الشام"، في بلدة تل مريخ في محيط مدينة سراقب بريف إدلب، وقال مصطفى الحاج يوسف، مدير "الدفاع المدني" في إدلب، إن 13 شخصاً قتلوا وجرح 45 آخرون، إثر 13 غارة، كما أصيب خلالها خمسة من عناصر "الخوذ البيضاء".

وذكرت مصادر لعنب بلدي أن الطيران الروسي استهدف مغارة احتوى فيها العناصر أثناء القصف، ما أدى إلى مقتل معظم من كان داخلها، رغم أن وزارة الدفاع الروسية أعلنت أن "جميع غاراتها تستهدف (جبهة النصرة) فقط"، وكان آخرها الجمعة بصواريخ "كاليبر" بعيدة المدى.

كما استهدف الطيران مستشفيات وبنى تحتية حيوية، كمحطة كهرباء سراقب، على مدار الأسبوع الماضي.

## روسيا ضامن أم "عدو"؟

ويشارك "فيلق الشام" في محادثات أستانة، بتمثيل من قائده العسكري، ياسر عبد الرحيم، الذي لم يعلق على حادثة القصف حين تواصلت عنب بلدي مع مكتبه الإعلامي.

ووجهت انتقادات من ناشطين

سوريين لوفد الفصائل العسكرية في أستانة، الذي اعترض على وجود إيران كضامن في المحادثات، وتغاضى عن مجازر نفذتها القوات الروسية بحق المدنيين، ووثقتها منظمات حقوقية محلية ودولية.

وفق البيان الختامي لمحادثات "أستانة 6"، فإن كلاً من إدلب وأجزاء من أرياف حماة وحلب واللاذقية، تخضع بمجملة لاتفاق "تخفيف التوتر"، ويعتقد محللون أن قصف روسيا المكثف جاء كحجة على معركة ريف حماة، التي بدأتها "تحرير الشام" ثم تراجعت إلى نقاط كانت تسيطر عليها قبل بدء المعركة، في 19 أيلول الجاري.

وبينما تسمى عدد من الجهات والدول لـ "تجنب إدلب خطر الدمار"، تتحضر تركيا لدخول إدلب، بينما يوجه ناشطون اللوم لموسكو، ويرون أنها ترعى محادثات سياسية دولياً تضمن "تخفيف التوتر"، إلا أنها تصعد على الأرض بحجة استهداف "تحرير الشام".

## قالت وزارة الدفاع

الروسية إنها سجلت

سبعة خروقات

لوقف إطلاق النار،

في أرياف اللاذقية

ودمشق ودرعا.

بينما سجل الجانب

التركي ستة خروقات

أخرى في حلب

وإدلب ودمشق

ودرعا، حتى الجمعة

22 أيلول الجاري.



تضرر أليات الدفاع المدني إثر استهدافها في تل مريخ بريف إدلب - 23 أيلول 2017 (الدفاع المدني)

## غاز الجزيرة بيد "سوريا الديمقراطية"

تصدّرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المشهد في محافظة دير الزور في الأيام الماضية، بالسيطرة على أكبر حقول الغاز في المنطقة، بعد تنافس عسكري مع قوات الأسد والمليشيات المساندة لها، والتي وضعت الحقول هدفاً رئيسياً، الأمر الذي اعتبر صفقة للحليف الروسي، بعيداً عن التفاهات والاتفاقيات المرسومة.

مقاتل في قوات سوريا الديمقراطية في القسم الشرقي لمحافظة دير الزور - 12 أيلول 2017 (روبيرز)



عنب بلدي - خاص

و"قسد"، على خلفية غارات جوية روسية على مواقع الأخيرة شرق الفرات، سبقتها تهديدات على لسان المستشار الإعلامي لرئيس النظام، بثينة شعبان. وكانت قوات الأسد والمليشيات المساندة تقدمت في ريف دير الزور الغربي، واستطاعت فك الحصار عن مواقعها في "اللواء 137" والمطار العسكري، متقدمة للسيطرة على كامل المدينة. وفتحت عملياتها العسكرية مجدداً في ريف الرقة الجنوبي الشرقي، واستطاعت السيطرة على كامل الضفة الجنوبية لنهر الفرات من التنبني شمالاً، وصولاً إلى المريجة جنوباً، وذلك بعد السيطرة على منطقة معان الاستراتيجية.

ووفق ما تحدثت مصادر عسكرية لعنب بلدي سابقاً، فإن "قسد" تسعى بمساندة التحالف الدولي إلى الهيمنة على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور، بموجب اتفاق روسي-أمريكي يطلق نفوذ قوات الأسد في الأجزاء المتبقية من المحافظة.

### لماذا تتسابق الأطراف في دير الزور؟

وبحسب تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في 2014 بعنوان، "سلاح النفط في سوريا"، فإن دير الزور تضم حقول نفط وغاز من أكبر الحقول في سوريا، من أهمها حقل العمر النفطي الواقع شمال شرق مدينة الميادين، وحقل التنك في بادية الشعيبات بريف المدينة الشرقي، إضافة إلى حقل الورد بالقرب من قرية الدوير بالريف

وجاءت السيطرة على حقل "كونيكو" و"الجزيرة" شمالي شرقي دير الزور بعد حصار استمر ليومين، وذلك ضمن الحملة العسكرية التي أطلقتها "قسد" للسيطرة على ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

### الأسد يخسر السباق

وقالت "قسد" في بيان نشرته السبت، 23 أيلول، إن "المقاتلين تمكنوا في تمام الساعة العاشرة صباحاً من تحرير شركتي الجزيرة وكونيكو للبتزل شمال شرقي مدينة دير الزور، بعد حصار استمر يومين".

وأضافت أنه "في هذه الأثناء تستمر معارك عنيفة بين مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية ومرتزة داعش في المنطقة تكبد خلالها المرتزة خسائر فادحة بحسب المعلومات الأولية". وكانت قوات الأسد أعلنت بالتزامن مع حصار "قسد" للحقول السيطرة على بلدة خشام جنوبي شرقي قرية مظلوم، والتي تعتبر أقرب نقطة نحو الحقل كونيكو "الاستراتيجي". وأشارت "قسد" إلى أن "مقاتلي مجلس دير الزور العسكري المنضوي تحت لواء قوات سوريا الديمقراطية يحققون مزيداً من التقدم في ريف دير الزور في إطار حملة عاصفة الجزيرة، لتحرير ما تبقى من أراضي الجزيرة والضفة الشرقية لنهر الفرات من مرتزة داعش". واشتعل التوتر بين قوات الأسد

سيطرت عليه الولايات المتحدة، وذلك لتحقيق مشروعها الاستراتيجي بوصول طهران ببيروت عبر العراق وسوريا. في حين تهدف أمريكا إلى قطع الطريق على المشروع الإيراني في دير الزور بعد التنف وخصوصاً في منطقة البوكمال.

كما تشكل المدينة لأمریکا حلقة وصل بين مناطق نفوذها في سوريا في الشمال الشرقي (مناطق الكرد)، التي تنتشر فيها عدة قواعد أمريكية، كجزء من استراتيجية العودة العسكرية الأمريكية للمنطقة بعد الانسحاب من العراق.

الأهمية الاقتصادية لها، ولكن يتعداه لأسباب جيوسياسية تتعلق بكل طرف على حدة، فبالنسبة لروسيا والنظام تشكل دير الزور فرصة لتوسيع مساحة السيطرة على الأرض بشكل ينعكس على تقوية الموقف التفاوضي للنظام مع المعارضة، وفرض الحل الروسي المتضمن بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية للنظام ولحليفه الروسي، الباحث عن عقود استثمار النفط والغاز السوري.

أما بالنسبة لإيران فتشكل المدينة طريقاً بديلاً عن معبر التنف الذي

الشرقي، وحقل التيم بالقرب من مدينة موحسن جنوب المدينة، والجزيرة على بعد 25 كيلومتراً شرقاً، ومعمل غاز كونيكو وبعيد 20 كيلومتراً شرق المدينة، ومحطة نفط الخراطة 20 كيلومتراً جنوب غرب، ومحطة "T2" وتقع على خط النفط العراقي السوري.

وعزا الباحث الاقتصادي، سقراط العلو، في حديث لعنب بلدي، التسابق إلى المدينة إلى أهميتها الاقتصادية، إضافة إلى أسباب أخرى شرحها الباحث، بالقول إن "التسابق الدولي على المحافظة لا يعتمد فقط على

## "معركة العَلَمين" بالوكالة في دير الزور

براء الطه

يقاوم تحت راية "سوريا الديمقراطية" إلى أبعد من ذلك حيث حذر قوات النظام من عبور النهر. لكن بين التصريحات والتصريحات المضادة يبقى للتاريخ والجغرافيا الكلمة الفصل، فمن ينجح في السيطرة أولاً على منطقة تبقى تحت نفوذه دون أي منافس ولو في الأمد المنظور، والجانب التركي خير مثال، فبعد سيطرة تركيا على مدينة الباب لم تشهد أي حالة تنازع مع القوات الروسية، مع اعتراف الروس بالأتراك كطرف مقرر للحل السياسي في أستانة، فإذا كانت روسيا تظهر هذه الضوابط في التعامل مع الأتراك فكيف سيكون التعامل والضوابط مع الأمريكي؟ حتى الآن، تمت تسوية المواجهات بين الجانبين (إحداها في محافظة الرقة، والأخرى في التنف من خلال اتفاقات عدم الاشتباك التي ترسم خطوطاً تحدد فيها مواقع الجيوش المتنافسة)، ولذلك فإن أسوأ سيناريو قابل للحدوث هو حرب بالوكالة بين الطرفين، وتبقى قابلية تطوره على مدى عناد الأطراف لتحقيق مشاريعها.

أخيراً إننا أمام أحد التأثيرات الجانبية لتدويل أي صراع، فدخل طرف دولي بشكل مباشر في الصراع يقم الأطراف الأخرى المعادية، لتبقى هي سيرة كل صراعات القرون الماضية، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. لكن كل هذا لا يمنع أن نشهد تحولات درامية في مسار الأحداث، وحيث توجد حالات كثيرة تم فيها سحب القوات الأمريكية من مناطق مهمة، كان آخرها لبنان في أواخر القرن الماضي، والوضع السوري لن يكون أقل خطورة من الوضع اللبناني الجاور.

الجيش السوري الذي أعلن عن انطلاق عملية "الفجر 3" للسيطرة على مناطق البوكمال والوصول إلى الحدود السورية العراقية، والأسماء الصريحة التي سماها البيان لأول مرة لـ "حلفاء الجيش السوري" (القوات الإيرانية وحزب الله والحيدريون والفاطميون والزيينيون والقوات الشعبية السورية والجيش الروسي)، في إشارات واضحة إلى أهمية المعركة ومميريتها بالنسبة لهذه الأطراف، فقطع هذا الخط الاستراتيجي بسبب فصل دول "محور المقاومة" وإضعافها وتشكيل نقاط لمراقبتها ويمكن استخدامها لزعة هذه الدول فيما بعد، وبالمقابل فإن اتصاله سيشكل نقطة وصل وقوة للدول الأربع: إيران والعراق وسوريا ولبنان، ومن خلفها روسيا والصين.

نتائج هذه المعارك ستعكس واقعاً محسوساً على الأرض، ومنها إقامة إقليم كردي جديد في المنطقة، وهذا ما يقلق الجار التركي، في وقت تنهياً المنطقة لمعرفة نتائج استفتاء انفصال إقليم كردستان العراق.

بالمقابل، يعمل التحالف الدولي على توسيع مناطق سيطرة "قسد" بأسرع وقت ممكن وعلى أكبر رقعة جغرافية تمتلك موارد ذاتية تمكن "الإقليم الجديد" من الحياة، وتسعى الولايات المتحدة جاهدة للسيطرة على أكبر معقل التنظيم في المحافظة وهي مدن الميادين والبوكمال. وهذا ما صرح به الكولونيل ريان ديبلون، المتحدث باسم الجيش الأمريكي في بغداد، بقوله "هذه المدن هي الهدف القادماً للتحالف". بينما ذهب المجلس العسكري لدير الزور، الذي

وانهائه أي وجود أمريكي فيها، مدعوماً بالغطاء الصيني الروسي الإيراني، ليستخدم الصراع في دير الزور على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط بين محور "التحالف الدولي" ومحور "حلفاء سوريا"، وربما هذا يعيدنا بالذاكرة إلى "معركة العَلَمين" الشهيرة في الحرب العالمية الثانية، حيث تواجعت قوات دول الحلفاء بقيادة بريطانيا وقوات دول المحور بقيادة ألمانيا في محيط بلدة العَلَمين (غرب الإسكندرية) بمصر خريف 1942، وانتهت بأول نصر للحلفاء في الحرب، وشكلت نقطة تحول فيها لصالحهم، وذلك رغم اختلاف قواعد اللعبة الدولية واستخدام أدوات محلية بدل الاصطدام المباشر بين جيوش الدول العظمى. وربما أبرز ما يدل على هذا الواقع هو الاستعراضات التي تقوم بها الأطراف المتنازعة، فمن الصواريخ الإيرانية "شهاب 3"، التي أطلقت منتصف حزيران الماضي على دير الزور، مستهدفة قواعد لتنظيم "الدولة" قريبة من المناطق التي توجد فيها القوات الأمريكية، إلى الظهور الإعلامي الأول لأحد قيادات "حزب الله" في الميدان السوري، الحاج أبو علي مصطفى، بأمر من قيادة الحزب، كما صرح، بعد فك الحصار عن مطار دير الزور العسكري.

ثم تصريحات المستشار الإعلامية للقصر الجمهوري بثينة شعبان، بالقول "سواء كانت قوات سوريا الديمقراطية أو داعش أو أي قوة أجنبية غير شرعية موجودة في البلاد تدعم هؤلاء، فنحن سوف نواصل ونعمل ضد هؤلاء إلى أن تتحرر أرضنا كاملة من أي معتد". إضافة إلى بيان قائد غرفة عمليات قوات حلفاء

بيّنت مجريات المعارك في الشرق السوري والتصريحات المرافقة لها أن "التسابق" بين الروس والأمريكيين وحلفائهما كان وما يزال هو الاتفاق السائد والسمة المميزة لعلاقتهم في سوريا، لذلك ربما ما يزال من البكر الحديث عن رسم خطوط تماس ثابتة للقوى على الأرض في الشرق السوري.

فقد تزامن إطلاق "قوات سوريا الديمقراطية" عملية "عاصفة الجزيرة"، للسيطرة على الريف الشرقي لدير الزور وما تبقى من أراضي الجزيرة السورية وشرق الفرات، مع دخول قوات النظام السوري والقوات الريفية إلى مدينة دير الزور وفك الحصار عن الأحياء الواقعة تحت سيطرتها، وبمجرد وصولها إلى دير الزور، عبرت نهر الفرات إلى الضفة المقابلة وسيطرت على قرى مظلوم ومرط، لتصبح على بعد كيلومترات عن حقل غاز كونيكو وحقل الجزيرة اللذين يتمتعان بأهمية خاصة، سواء من جهة الثروة الباطنية الموجودة فيها أو من جهة الموقع الاستراتيجي، لكن "قوات سوريا الديمقراطية" سبق النظام إلى هذه الحقول.

هذا يدل على وجود سباق حقيقي هدفه فوز كل فريق بمشروعه الخاص على حساب مشروع الطرف الآخر. حلم الحكم الذاتي الذي تسعى إليه "قوات سوريا الديمقراطية"، المدومة بغطاء دولي ودعم أمريكي مباشر، يقابله سعي النظام السوري لإعادة السيطرة على كامل الجغرافيا السورية

”الفيدرالية“ تقترب من الاكتمال

## ”قرد“ تخوض معاركها في آخر أحياء الرقة

عنب بلدي - خاص

وجاء التقدم بعد فتح محاور عسكرية من الجهة الشمالية للمدينة، إثر توقف دام لأشهر، بعدما استهدفت حملة ”غضب الفرات“ خلال الأشهر الماضية، الأحياء الجنوبية والشرقية والغربية.

ويتزامن التقدم الجديد بعد الضغط العسكري الكبير الذي فرض على التنظيم في محافظة دير الزور، وريفي حمص وحماة.

20% من الرقة بيد التنظيم

في حديث مع الناطق الرسمي باسم ”قسد“، طلال سلو، قال إن مقاتليها يخوضون معارك داخل آخر أحياء الرقة التي يسيطر عليها تنظيم ”الدولة“. وأضاف سلو، في حديث إلى عنب بلدي، أن المعارك تجري داخل مساحة 20% ينتشر ضمنها مقاتلو التنظيم.

تخوض ”قوات سوريا الديمقراطية“ (قسد) معاركها في آخر أحياء مدينة الرقة، بعد توغل كبير في عمق المدينة على حساب تنظيم ”الدولة الإسلامية“، الذي غدا محاصراً في ثلاثة أحياء، وبعض الحارات والشوارع، واقتربت نهاية أبرز قلاعها على الأراضي السورية.

الرقة منتصف العام 2013، وخضعت لسيطرة فصائل إسلامية آنذاك (حركة أحرار الشام، جبهة النصرة)، إلى جانب وجود ضيق لتنظيم ”الدولة الإسلامية“، الذي توسع تدريجياً ليلتلع المدينة كلها، وتصبح منذ مطلع العام 2014 عاصمته في سوريا.

وتعتبر معركة الرقة من أهم العمليات العسكرية التي تحاول الأطراف للاعبة والدول الراعية من خلالها كسر هيمنة التنظيم في سوريا، التي كانت منبعاً لأول نشاطاته وحملاته العسكرية، و”عاصمة الخلافة“ التي يمكن أن تفضي السيطرة عليها لانسحابات متتالية في المناطق المتبقية له على الأراضي السورية. وبالسيطرة الكاملة على المدينة تستكمل خريطة الفيدرالية التي تعمل عليها ”سوريا الديمقراطية“ في الشمال السوري، وتحضر لها حالياً من خلال انتخابات الكوميناتا في ثلاثة مقاطعات (عفرين، الفرات، الجزيرة).

وتقع ”الفرقة 17“ شمالي الرقة، وتبعد عن مركزها حوالي ستة كيلومترات، وتكمن أهميتها بكونها تفصل بين مدينة الرقة وريفها، وتضم أكثر من 14 كتبية، منها ”كتيبة الكيمياء والإشارة والأغرار والمدفعية وكتيبة القوات الخاصة“. وبدأت ”قسد“ وفصائل عربية وعشائرية، ضمن حملة ”غضب الفرات“، معارك لدخول الرقة، مطلع حزيران الماضي، وسيطرت خلالها على أحياء ومقرات عسكرية.

خريطة الفيدرالية تكتمل

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية يمتد نفوذ تنظيم ”الدولة“ في الرقة في كل من شارع القطار المرصود نارياً من قبل ”قسد“، وشارع الكهرباء، إضافةً إلى حي الجميلي وحارة البدو والتوسعية، إلى جانب دوار النعيم المرصود نارياً من قبل التنظيم.

وكان النظام السوري خسّر مدينة

ونفى المتحدث الرسمي أنباء تحدثت عن صفقة تضمن خروج 200 مقاتل من تنظيم ”الدولة“ إلى دير الزور، مشدداً ”ستستمر المعارك للقضاء على كافة الإرهابيين وتحرير المدينة“.

وكانت حملة ”الرقة تذبح بصمت“ قالت، الخميس 21 أيلول، إن معركة الرقة انتهت، بعد سيطرة ”قسد“ على كامل المدينة.

وذكرت أن السيطرة جاءت بعد اتفاق يقضي بخروج نحو 200 عنصر من التنظيم باتجاه محافظة دير الزور، بعد ما حصرت المعارك وسط المدينة في أحياء الفردوس والجميلي وحارة البدو. لكن ”قسد“ قدرت نسبة سيطرتها على المدينة بحوالي 80%، وقالت إن ”الجهة الشمالية تتوزع إلى أحياء سكنية ومبان مؤسسات عامة، كالصوامع والمطحنة والفرقة 17، التي تعتبر موقعاً عسكرياً استراتيجياً تم تأمينه واستكمال تحرير محيطه“.

## سرجال بين الفصائل وروسيا حول ”معبّر نصيب“

عنب بلدي - خاص

وتحدثت عنب بلدي إلى رئيس مجلس محافظة درعا، علي الصلحدي، الذي أكد وجود ترتيبات مع الجانب الأردني دون أن يشرح ماهية النقاشات التي سيتضمنها الاجتماع.

الاجتماعات والمفاوضات تزامنت مع استعداد أهالي القرى المهجرة قسراً في محافظة درعا، لتنفيذ المرحلة الثانية من اعتصام ”مهجري الكرامة“. وانطلقت المرحلة الأولى، في 8 أيلول، ضد أي اتفاق لا يتضمن عودة المهجرين إلى قراهم، التي يسيطر عليها النظام السوري.

وأكد الناطق الرسمي باسم الاعتصام، الدكتور علي الحاج علي، في حديث إلى عنب بلدي، بدء اعتصام مفتوح كمرحلة ثانية، السبت 23 أيلول.

ويهدف الاعتصام إلى إيصال رسالة للعالم والمعارضة على وجه الخصوص، بأن أي اتفاقات ”جاهزة أو معلبة لا تضمن عودة المهجرين إلى ديارهم والإفراج عن المعتقلين، تعتبر لاغية“.

ووفق استطلاع رأي أجرته عنب بلدي مع بعض المهجرين، فإن أطرافاً في الثورة ”تتاجر باتفاقات سرية“ بقراهم وبلداتهم، إلا أن معظم المشاركين أكدوا أن عودتهم ”حق وليست مطلباً قابلاً للتفاوض“.

المدنية للنظام إلى المعبر، مع الحفاظ على السلطة العسكرية للفصائل، بموجب تعهد أردني يضمن عدم وقوع أي صدام بين الطرفين، وإنشاء حواجز مشتركة على الطريق المؤدي إلى المعبر، تديرها لجنة مشتركة من قوات الأسد وفصائل المعارضة، في حين يضمن المقترح الثالث نقل المعبر من مكانه، إلى آخر يبعد عدة كيلومترات باتجاه الشرق نحو محافظة السويداء، مع تعهد أردني بسحب كامل الوجود العسكري للفصائل من تلك المنطقة.

لكن النظام رفض جميع المقترحات السابقة بخصوص المعبر، ويعتقد متابعون ومحللون أنه ينوي فرض شروطه وإعادة سلطته العسكرية على المنطقة، وأنه غير مضطر للتنازل في ظل المعطيات الراهنة.

اجتماع ثانٍ واعتصامات

أهمية المعبر لكافة الأطراف حملتهم على إعادة بحث قضية فتحه من جديد، إذ علمت عنب بلدي من مصادر مطلعة أن مندوباً عن مجلس محافظة درعا سيزور الأردن برفقة آخر عن ”دار العدل في حوران“، بناء على طلب أردني، للنقاش حول مصير المعبر.

واعتبر المصدر أن ”الفصائل بدأت بالانسحاب من محيط المعبر تمهيداً لتقديم النظام، وتسلم المنطقة بالكامل، بعد إقناع الأردن للفصائل بضرورة إخلاء المعبر خلال اجتماعات جرت في الداخل الأردني مع قادة تلك المجموعات“.

مقترحات الأردن

حديث الوكالة الروسية جاء عقب مفاوضات جرت بشكل متكرر خلال الأشهر الماضية، بواسطة لبنانية، لأن المعبر مهم بالنسبة للبنان كونه يعتبر الواجهة إلى الأسواق الخليجية عبر الممر التجاري، لبنان- سوريا- الأردن.

إلا أن مصدراً مطلعاً على سير المفاوضات استيق حديث الوكالة بالتأكيد لعنب بلدي، الاثنين 18 أيلول، فشل مساعي الأردن والنظام السوري في إعادة فتح المعبر، وأنه لا بوادر قريبة لإعادة فتحه. المصدر أضاف أن الجانب الأردني ”تقدم بثلاثة مقترحات لإعادة تشغيل المعبر، إلا أن النظام رفض جميعها، متمسكاً بإرادته فرض السيادة الكاملة على المعبر والطريق المؤدي له، دون أي دور لفصائل المعارضة“.

وتمثلت مقترحات الأردن الثلاثة بإعادة السلطة

عاد معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن إلى الواجهة مجدداً، بعد تصريحات عن التوصل للاتفاق بشأن فتح المعبر وإدارته، وأنباء عن صفقة تسوية بين النظام والمعارضة، لتسليم النظام إدارة المعبر بالتوافق مع الأردن، ضمن شروط.

اجتماعات وتصريحات من قبل مسؤولين سوريين ووسائل إعلام موالية للنظام، قابلها نفي من قبل الفصائل وعدم القبول بأي شروط تمكن النظام من التحكم بإدارة المعبر.

وكالة ”تاس“ الروسية نقلت عن مصدر مطلع في دمشق، الخميس 21 أيلول، أن الفصائل وافقت على تسليم المعبر للنظام السوري مقابل الإفراج عن 100 من الأسرى والمعتقلين في السجون السورية.

وقال المصدر ”بعد إنشاء مناطق تخفيف التوتر في جنوبي البلاد واستقرار الوضع، كثفت الحكومة السورية ومركز المصالحة الروسي، المحادثات مع المجموعات المسلحة لفتح الطريق من خربة غزالة إلى معبر نصيب، وإعادة سيطرة الحكومة على المعبر الحدودي“.



سيارات في معبر جابر الأردني الذي يقابل نصيب في درعا السورية - 2 نيسان 2015 (AFP)

# شابات يعملن بصيانة الكمبيوتر في الدسركة

شابات يُدرن محلاً لصيانة الكمبيوتر في الدسركة أيلول 2017 (أشنا الشبابة)



لم يعتد مجتمع الدسركة التعامل مع الإناث في صيانة الكمبيوتر، إلا أن ثلاث شابات اقتدمن سوق العمل في هذا المجال، متحدين واقع مجتمعهم، في خطوة جديدة من نوعها في المحافظة.

## عنب بلدي - الدسركة

تدير شابات من مدينة الدسركة محلاً لصيانة الكمبيوتر، منذ آب الماضي، بعد تدريب استمر على مدار أربعة أشهر، تحت عنوان "مشاركون"، رعته منظمة "أشنا الشبابة"، بالتعاون مع منظمة "شار"، ودعم منظمة الإنقاذ الدولية "IRC"، وشارك فيها 15 شابة بعضهم من النازحات.

## عمل لكسر حاجز الخوف

تقول العشرينية هيفي مجدل سليمان، إحدى العاملات في المحل، إنها شاركت لتؤكد للمجتمع المحلي، أن الفتاة يمكنها العمل كالرجل بجميع المهن، التي لا تحتاج جهداً جسدياً، معتبرة أن "المرأة أثبتت جداتها في مجالات مختلفة". تعلمت هيفي صيانة الكمبيوتر من الفك والتركيب والتعامل مع الأعطال،

كما تشرح لعنب بلدي، مشيرة إلى أنها اعتقدت وزميلاتها أن عملهن سيُقابل برفض حاد من المجتمع، "على خلاف ما ظننا اندمجنا في سوق العمل، وحظيت مشاركتنا بترحيب واسع". "نعمل لكسر حاجز الخوف"، تضيف الشابة، التي ترى أن "المجتمع لا يعارض عمل المرأة بشكل صارخ"، لافتة إلى أن الصعوبات تكون في أي عمل، "أبرز ما نواجهه، المشاكل بموعد إغلاق المحل، فنحن لا نستطيع البقاء لأوقات متأخرة".

## "أشنا": نسعى لتعزيز دور المرأة

تدريب الشابات جاء جزءاً من مشروع يهدف إلى تعزيز دور المرأة، وفق آياز محمد علي، مدير قسم إعداد المشاريع في "أشنا"، ويقول إنه شمل شرائح مختلفة، "لتوسيع مفهوم المشاركة الاجتماعية بغض النظر عن نوع المهنة".

اعتراض يُمكن أن يحكم على المشروع بالفشل". "أفضل المدربين قدموا خبراتهم للشابات"، مشيراً إلى أن المنظمة أسهمت بتعزيز قبول المجتمع لهذه الخطوة، "من خلال إنشائها مجموعات حوار مع بعض الأهالي ناقشت الموضوع، ولم تسجل أي

"يمكن للمرأة أن تتفوق على الرجل"، يرى محمد علي، الذي يشرح أن "أفضل المدربين قدموا خبراتهم للشابات"، مشيراً إلى أن المنظمة أسهمت بتعزيز قبول المجتمع لهذه الخطوة، "من خلال إنشائها مجموعات حوار مع بعض الأهالي ناقشت الموضوع، ولم تسجل أي

بدأت منظمة "أشنا" عملها عام 2015، وتصف نفسها بأنها شبابة مستقلة غير ربحية، وتقول إدارتها إنها تؤمن بأهمية العمل الجماعي والعيش المشترك، وتسعى لتنمية وتطوير قدرات المجتمع وخاصة المرأة والطفل.

## العلاج مجاناً 24 ساعة تركيا تعيد هيكلة المراكز الطبية شمال دلب

البلدة بشكل مجاني دون مقابل، والبالغ عددهم 13 ألف نسمة، بالإضافة إلى القرى المجاورة كأرشاف والغلانية. وأضاف أن المركز الطبي يعتبر أحد المراكز الذي قامت وزارة الصحة بتقديم الدعم لها من كافة المعدات الطبية، إضافة إلى سيارة إسعاف، وتقديم الأجور المالية للأطباء والمرضى العاملين. وفي الأيام الماضية أعلن المكتب الطبي عن مسابقة توظيف للكادر، وهم عبارة عن أطباء وممرضين وقابلة وممرضة ومسعفين وسائقين لسيارة الإسعاف.

وبحسب حمد تم إجراء الاختبار اللازم لهم ضمن الخبرة والشهادة ومعايير تم وضعها سابقاً لبدء الكادر عمله من جديد بعد توقف مستمر لأكثر من أربعة أشهر على التوالي. وفي استطلاع أجرته عنب بلدي في البلدة، اعتبر محمد حاج إسماعيل أن "المركز سيوفر مشقة الذهاب إلى البلدات المجاورة من أجل الطبابة كبلدة صوران أو اخترين، عدا عن سوء الطرقات وقلة المواصلات". وقال لعنب بلدي إنه "سيخفف عبئاً كبيراً عن الأهالي، كون كثير منهم ذوي دخل محدود"، مشيراً إلى أن "من المتعارف عليه أن الطبابة غالبية الثمن، سواء من حيث أسعار الدواء أو كشفاة الأطباء".

وكانت تركيا بنت مستشفى في مدينة جرابلس يتسع لـ 40 سريراً قبل ذلك، كما تنوي بناء آخر في اعزاز ومدينة الباب أيضاً، لتكون بذلك قد أسست أربعة مستشفيات.

## عنب بلدي - ريف دلب

تنوعت الخطوات والإجراءات التركية في ريف حلب الشمالي بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" منه بشكل كامل، لتطال القطاع الطبي في المدن والبلدات الرئيسية في المنطقة، في خطوة عزاها البعض إلى "هيمنة شاملة"، انطلقت من العمليات العسكرية، ووصلت إلى الخدمات الرئيسية ومفاصل الحياة اليومية. وتعمل وزارة الصحة التركية حالياً على ترميم عدة مراكز صحية منها مركز احتميلات وصوران، وجهزت مركز بلديتي دابق والزراعي، على أن يتم افتتاحهما في الأيام المقبلة، ليدخلوا حيز العمل بصورة وكادر ومعدات جديدة.

وكان المكتب الطبي في المجلس المحلي لبلدة دابق أنشأ منذ السيطرة على البلدة نقطة طبية لتقديم الخدمات الطبية للأهالي، وكانت عبارة عن نقطة صغيرة، إلى أن بدأت الصحة التركية بإعادة ترميمها من جديد من خلال إعادة هيكلة المبنى، وزيادة عدد الغرف فيه، إضافة إلى تخديمه بالطاقة الشمسية ومولدة تشغيل.

## ماذا يضم المركز؟

ويقسم المركز الطبي في دابق إلى عدة أقسام هي: قسم النسائية، الداخلية، الأطفال، والإسعاف الذي يعمل على مدار 24 ساعة، إلى جانب صيدلية تقدم الدواء مجاناً للأهالي، بحسب رئيس المكتب الطبي، عبد الله حمد. وقال حمد في حديث لعنب بلدي إن الخدمات الطبية تقدم لجميع أهالي

بأنه "مزيج يتضمن الأساسيات والمعلومات الأكثر فائدة، وأخرى يملكها المدرسون من خبراتهم الشخصية". تعاني المنطقة من "فقر شديد" في الكوادر الصناعية، كما يرى وكيل المعهد العلمي، ما دعا الإدارة لاختيار أئمة مقرر له، "اعتبرناها مقبلة على استقرار وبالتالي يجب تطوير مجموعة من الشباب يكون لديهم نواة صناعية، يتعاملون من خلالها مع الآلات والمكينات، من حيث البرمجة والأعطال والميكانيك والإلكتروني".

وقارن درويش المعهد بالورشات الدورية التي تنظمها المنظمات وصفها بـ "القصيرة"، مشيراً إلى أن الورشات "تقتصر على فترة أشهر وتكون محدودة المعلومات". ويلتزم الطلاب بمشروع تخرج على شكل مجموعات تحت إشراف المدرسين، قبل التخرج منه والحصول شهادة، تُحاول إدارة المعهد تحصيل اعتراف بها، من إحدى الجامعات التركية بمساعدة وقف "بلبل زاده" في مدينة غازي عنتاب، أو جامعات في دول أخرى.

تعمل أكاديمية "آفاق" منذ عام 2013، على تطوير وتدريب الكوادر السورية وبناء قدراتهم في مختلف المجالات، سعياً نحو مجتمع عادل وواع، وفق إدارتها، كما تدير معهداً للعلوم السياسية في اعزاز وبرنامجاً للتدريب المهني في إدلب، وتعمل على تأسيس معهد زراعي قريباً.

ويتعلم الطلاب فيه 11 مادة أساسية: الإلكترونيات، التحكم والأتمتة الصناعية، المحولات والآلات والتبريد، أنظمة التحكم الهيدروليكية والهوائية، أنظمة نقل الحركة، علم المعادن وتشكيلها، محركات الاحتراق الداخلي، الأسس وأجهزة القياس الكهربائية، آلات التشغيل والتفريز، الرسم الهندسي باستخدام الحاسوب، إضافة إلى الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغتين العربية والإنكليزية.

## طلاب يدرسون مناهج مختارة

اختير 55 طالباً تتراوح أعمارهم بين 16 و26 عاماً، ليكونوا في السنة الأولى من المعهد، على أن يتعلموا مجاناً على مدار عامين.

ويقول المهندس عبد الله درويش، الوكيل العلمي في المعهد الصناعي، إن افتتاحه جاء بعد ستة أشهر من التجهيز وتحضير المعدات والمستلزمات، مشيراً إلى أن 12 مهندساً ممن لديهم خبرة طويلة في مجال التدريس، يديرون العملية التعليمية فيه.

داخل ثلاث شعب تضم كل واحدة 18 شخصاً، فرز الطلاب دراسياً بين خريجي الإعدادية أو الثانوية والمنقطعين عن الدراسة الجامعية، يدرسون لمدة خمس ساعات يومياً على مدار الأسبوع، عدا الخميس والجمعة.

واختير منهج المعهد من مراجع مختلفة: ألمانية وأمريكية وسعودية وسورية، وفق درويش، الذي وصفه

## عنب بلدي - خاص

انتقل الطالب هشام أحمد (25 عاماً) من الدراسة في كلية الإعلام التابعة لجامعة حلب "الحرّة"، إلى المعهد الصناعي المتوسط، الذي افتتحته أكاديمية "آفاق" للتطوير والتغيير، في بلدة أطمه بريف إدلب، وبدأ عامه الدراسي الأول، 16 أيلول الجاري.

وتشرف الأكاديمية على مشاريع تنموية من ضمنها المعهد الصناعي، وتقول إدارتها إنها تسعى لتعزيز قدرات المجتمع السوري، وبناء حياة إنتاجية اقتصادية وصناعية "مميزة"، وهو الأول من نوعه في المنطقة، ومن ضمن سلسلة معاهد تديرها "آفاق" وتعمل على إنشائها.

## "فرصة ربما لا تتكرر"

لأن الدراسة في المعهد "فرصة ربما لا تتكرر"، ولأنه يوفر مجالات تفيده في الوضع الراهن ومستقبلاً، كان الخيار الأنسب لهشام، كما يقول لعنب بلدي، ويشير إلى أنه يهوى الكهرباء والإلكترون، "أنوي التخصص في مجال معين مستقيماً من خبرات الأساتذة والمهندسين وليس من الدروس النظرية فقط". ويصف الطالب الالتزام في المعهد بأنه "أفضل من غيره"، متمنياً أن يكون المقبل أفضل من كافة النواحي، على حد وصفه. يضم المعهد مخبر وورشات مزودة بأحدث الأجهزة والمعدات، لدعم العملية التعليمية، وتعمل إدارته على تطويره "ليصل إلى أفضل المستويات".

أطفال يمشون بين المنازل المدمرة في ريف درعا الجنوبي - 17 أيلول 2017 (AFP)



## "حرب التعليم" أربعة نماذج مختلفة للمدارس في درعا

يختلف النظام التعليمي في محافظة درعا على خلفية المناهج التعليمية المختلفة بين بلدة وأخرى، إذ تتجاوز المدارس وتختلف مناهجها بين المناطق التي استطاعت الأطراف العسكرية فرض سيطرتها عليها، وبين أخرى ما يزال المدرسون فيها حائرين بين تعليم يوافق "مبادئ الثورة"، وآخر لا بد فيه من تنازلات.

عنب بلدي - درعا

فيكفي الطالب ما يعيشه من ضغوطات خارجها".

وعن عودة المدارس في مناطق سيطرة قوات الأسد، أضافت أنها "تبدو أفضل من السنوات القليلة الماضية نتيجة حالة الهدوء والهدنة، حيث شهدت العملية التعليمية في الأشهر الماضية تقطعات كثيرة في الدوام".

ويفرض النظام مناهج التعليم على جميع المدارس الخاضعة لسيطرته، لكن المدرسة ترى أن الموضوع أخذ حجماً أكبر من حجمه الحقيقي، مشيرة إلى أن "المناهج الجديدة تحوي بعض الحشو المتعمد لأفكار النظام، ولكن بالعموم كثير من الكتب حافظت على المنهج العلمي".

مشهد معقد في مناطق المعارضة

أما في المناطق الخاضعة للمعارضة فالأمور معقدة بشكل أكبر، لتشهد المدارس انقساماً في التبعية، رغم تشابهها

المعارضة في توفيرها".

ورأى أن ما يمرره النظام من أفكار في مناهج التعليم من الممكن تجاوزه وتصحيحه لاحقاً، وبقى أقل ضرراً من عدم حصول الطالب على فرصته الكاملة في التعليم.

على الجانب الآخر اعتبر المدرس همام الحمصي أن وجود بعض المدارس التابعة إدارياً للنظام "أمر مستهجن، بعد أن قامت قواته بقصف هذه المدارس سابقاً"، داعياً ذوي الطلاب إلى "عدم إعطاء الأسد الشرعية، عبر الالتحاق بمدارسه".

ورغم أن المناهج التعليمية المدروسة في المدارس التابعة للمعارضة مماثلة لتلك المدروسة لدى النظام، أوضح المدرس "نحن نقوم بشطب الأفكار التي يحاول النظام زرعها في عقول الطلاب، وهو أمر بالغ الأهمية حتى ولو كانت هذه الأفكار محدودة".

وعن غياب الاعتراف الإقليمي والدولي، بالشهادات التي تصدرها هيئات المعارضة،

في المناهج التعليمية، بين تلك التابعة للنظام إدارياً رغم سيطرة المعارضة عليها، والأخرى التي تحاول هيئات المعارضة الحفاظ على طابعها الثوري.

وأمام هذا المشهد اعتبر محمود الغزاوي، من أهالي بلدة صيدا، أن "وجود المدارس التابعة للنظام في المناطق الخاضعة للمعارضة نتاج فشل المعارضة في الملف التعليمي طوال السنوات الماضية".

وأدى غياب المناهج التعليمية للمعارضة عن محافظة درعا، وعدم قدرتها على انتزاع الاعتراف الإقليمي والدولي بما تصدره من شهادات، إلى تمسك بعض الأهالي بوجود النظام تعليمياً في المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

وأضاف الغزاوي لعنب بلدي "نحن لسنا في زمن حلقات الكتاب، وتعلم القراءة والكتابة والحساب لم يعد كافياً، واستكمال الدراسة الجامعية المعترف بها من جميع الدول هو ضرورة ملحة فشلت

طالب المدرس خلال حديثه مع عنب بلدي الجهات المانحة وأصحاب الاختصاص إلى التوجه لافتتاح الكليات ضمن المناطق المحررة، وإثبات قدرتنا وكفاءة مناهجنا التعليمية، وبعدها يصبح انتزاع الاعتراف أمراً سهلاً".

إلا أن هذه الآمال مؤجلة في الوقت الراهن، وسط زحمة المشاريع التنموية في الجنوب، التي لا يبدو أن بناء نظام تعليمي جامعي مدرج فيها.

نموذج "الدورات الشرعية"

ويبدو النموذج الرابع من المدارس في محافظة درعا بعيداً عن كل التعقيدات المحيطة بتلك الخاضعة سواء لقوات الأسد أو للمعارضة.

وأعلن "جيش خالد بن الوليد"، المتهم من المعارضة بمبايعته لتنظيم "الدولة الإسلامية" والذي يفرض سيطرته على منطقة حوض اليرموك، عن مناهجه التعليمي الخاص المشابه لما كان يدرسه

موقع عسكري قديم أهمله النظام بريف الحسكة

## الثكنة الفرنسية..

## بقايا معلم أثري في المالكية

عنب بلدي - الحسكة

يحتل بناء صغير مساحة لا تتعدى الأمتار، شرقي مدينة المالكية (ديرليك) في ريف الحسكة، ورغم أن أهالي المنطقة يروون قصصاً عايشها أبائهم وأجدادهم في مطلع التسعينيات عنه، إلا أن كثيراً من السوريين لا يعلمون قصته.

تحدثت عن الثكنة العسكرية الفرنسية، أبرز المعالم الأثرية في الحسكة، التي بُنيت خلال الانتداب الفرنسي لسوريا، وتحديداً عام 1926، متضمنة قطعاً عسكرية ومستودعاً للمواد الغذائية والألبسة، إلى جانب مستشفى يحيط به سور خارجي، والذي لم يبق منه اليوم إلا بضعة أحجار.

يقول وليد محمد، مدير السياحة في "مقاطعة الجزيرة"، كما تسميها "الإدارة الذاتية"، التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، إن الثكنة كانت صلة الوصل بين المنطقة والسلطات في فرنسا،

حتى اليوم لدى عائلة حسن خليل، التي تقطن بجانب الثكنة، بينما مٌحيت بقية تفاصيلها.

استُخدمت "القشلة" للرصد في السابق، فمن خلال المنظار المثبت فيها كانت تظهر قرية عين ديوار كاملة وأجزاء من الأراضي التركية، ويشير أحمد إلى أنها شهدت "أحداثاً مؤسفة" عام 1941، إثر تأجيج حكومة فرنسا الصراع بين أبناء المالكية، ما جلب صداماً بين الكرد والسريان.

بنى النظام السوري شعبة تجنيد المالكية قرب الثكنة، واستفاد من حجارها لهذا الغرض، وفق المؤرخ، الذي يرى أن "النظام همّش المنطقة ولم يولي عناية بالثكنة، بل استخدم أحجارها في البناء بداية الثمانينيات، وهذا ما قلل من زيارة السياح لها".

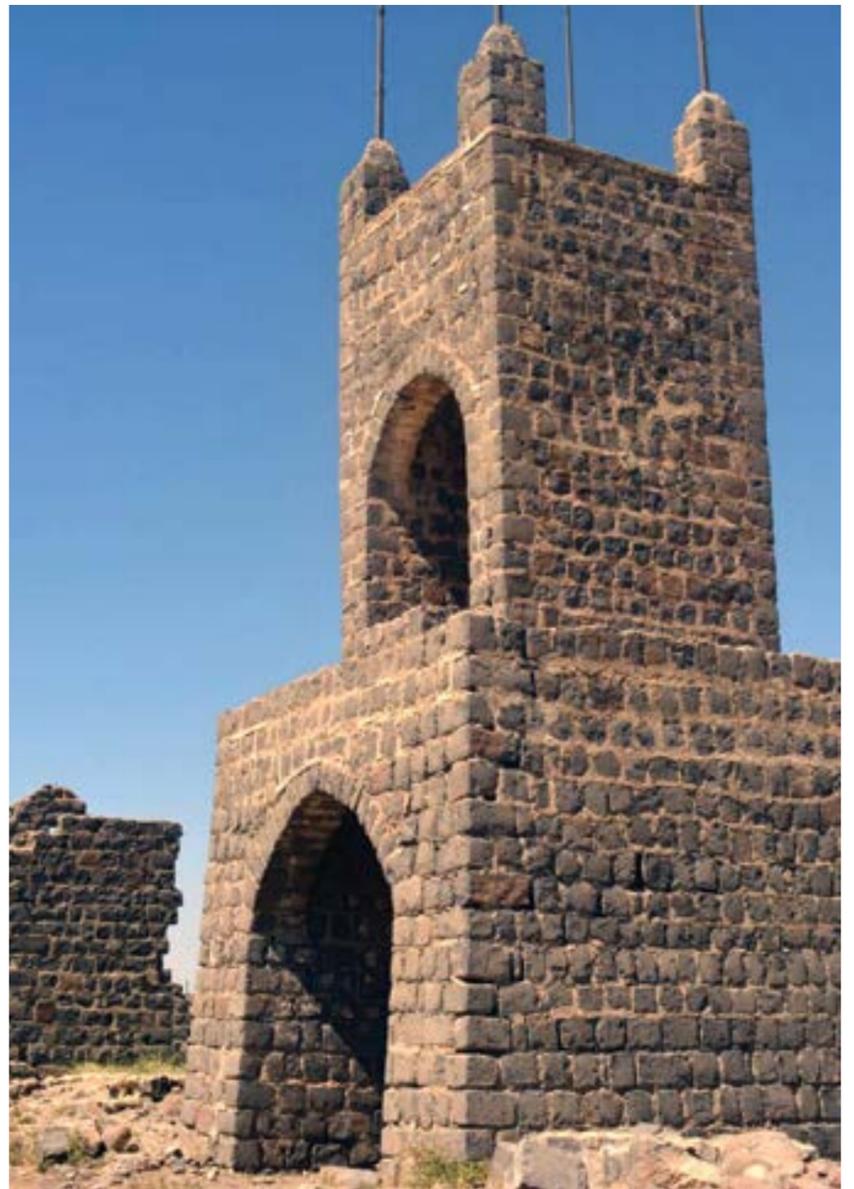
تُحاول مديرية السياحة في "الإدارة الذاتية" إعادة ترميم الثكنة حالياً، وفق أحمد، الذي يشير إلى أن الأرض التي بُنيت عليها كانت ملكاً للقس بولس حنا في ذلك الوقت.

مشيراً في حديثه لعنب بلدي إلى أن "ما يتداوله أهالي المنطقة عن أنها مشنقة أمر غير صحيح".

صُممت الثكنة من الأحجار السوداء البازلتية، التي كانت تغلب على أبنية المنطقة، ما أكسبها الجودة والرصانة، ويوضح مدير السياحة أن "أغلب الجنود الذين كانوا داخلها هم من كرد ومسحيي المنطقة، ممن انضموا إلى الجيش الفرنسي، وعلى رأسهم النقيب أبراهام، الأرمني المسيحي".

"القشلة الفرنسية" كما يسميها أهالي المنطقة، تتربع على منطقة مرتفعة، ولكن لم يبق منها سوى المحرس وأجزاء من الجدران، إذ أهملت في السنوات الماضية، بينما يعود بناؤها إلى عهد الاتفاقية بين حكومة تركيا وفرنسا عام 1928، وفق المؤرخ بهجت أحمد، الذي يحمل ماجستيراً في التاريخ.

ويقول المؤرخ الذي مازال يقطن في المالكية، في حديثه لعنب بلدي، إن الأحواض المعدنية التي كانت تستخدم للطبخ فيها، محفوظة



الثكنة الفرنسية في قرى المالكية (ديرليك) بالحسكة 10- أيلول 2017 (عنب بلدي)

## نقابة المحامين "الأحرار" تمنح الأستذة في درعا

منحت نقابة المحامين "الأحرار" في درعا، درجة الأستذة لستة متدربين منتسبين إليها، ممن تخرجوا من كليات الحقوق، كأول الحاصلين على لقب محام عن طريقها في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

عنب بلدي - درعا

وحصل ثلاثة متدربين على درجة الأستذة، منتصف أيلول الجاري، عقب منح النقابة الدرجة لثلاثة آخرين، نهاية آب الماضي، وفق سليمان القرعان، نقيب محامي درعا "الأحرار".

الخطوة جاءت بعد تدريبات جرت على مدار سنتين، واستهدفت 110 متدربين، بعد إقرار "الهيئة العامة" في النقابة، لضرورة استقبال الحقوقيين وإعدادهم ثم تخريجهم، ويوضح القرعان "استلمنا طلبات الانتساب وبادرنا بتدريبتهم، عن طريق ورشات بإدارة أستاذة محامين خبيرة معظمهم تتجاوز العشر سنوات".

سنتان من التدريب "الإلزامي"

يوضح نقيب المحامين أن المنتسبين حصلوا على تدريبات حول القانون المدني السوري والعربي الموحد والقانون الجزائي وأصول المحاكمات وقوانين أخرى، ثم خضعوا لامتحانات كتابية، واختير من اجتازها لمناقشة رسالته.

واحتضن مقرا النقابة في نوى

والجيزة الورشات التدريبية، وفق القرعان فقد كانت "الإلزامية" في العام الأول، "بينما محور العام الثاني حول تدريبات عملية، رافق خلالها المتدربون محامين عاملين في درعا، واطلعوا على مرافعاتهم".

ويقول نقيب المحامين لعنب بلدي، إن النقابة حاولت منذ التأسيس، تقديم نفسها كبديل عن نقابة النظام، "وَقُننا وقطعنا شوطاً كبيراً، كما استطعنا تخديم محافظتي درعا والقنيطرة، من خلال رفد مؤسساتهما الثورية بالمحامين".

إلا أن العمل الماضي وضع النقابة أمام مسؤولية، على حد وصف القرعان، والتي تمثلت بدعم خريجي الحقوق والراغبين بالتدريب والحصول على درجة المحاماة، "نسعى لتجهيز كوادر ملمة بالقوانين المرعية وإعدادهم بشكل جيد".

تعاونت "دار العدل" مع النقابة، ويؤكد نقيب المحامين أن "من تخرج حديثاً سيُمنح توكيلاً لبتراافع بموجبه في محاكم درعا والقنيطرة".

محامون يُشيدون بعمل النقابة

حصل شكري الرفاعي على درجة

المحاماة، نهاية آب الماضي، بعد خضوعه للدورات التدريبية التي نظمتها النقابة، ويقول لعنب بلدي إن ما قدمته ضمن الإمكانيات المتاحة "عمل ليس بالسهل"، مشيراً إلى أن المُدربين "كانوا جديدين في التعاطي مع التمرينات، وتعلمنا الكثير من

تخريج المحامين

كان بحضور

ممثلين عن "دار

العدل" في حوران،

ووفق إدارة

النقابة فإن آخرين

يُجهزون أبحاثهم

لنقاشها قريباً،

يحصلون في حال

كانت على القدر

المطلوب على

درجة الأستذة".

قادرين على العمل"، متحدثاً عن "معاناة من ممارسة العمل في محكمة دار العدل التي لا تطبق ما درسناه في كلية الحقوق، كونها محكمة يسيطر عليها الفقه الإسلامي وتقوم بتطبيق قوانين غير عصرية".

"القانون العربي الموحد لا يناسب المرحلة الحالية"، وفق الرفاعي، الذي يرى أن "الأستاذة استطاعوا أن يوفقوا بين السابق واللاحق، لإيجاد ما يسمى تطبيق فقه الواقع ومسايرة الأوضاع القائمة"، مؤكداً "تركز جهودنا لتطوير دار العدل والتأكيد على تطبيق القانون السوري".

ويطمح الرفاعي ليعمل ضمن منظومة قوانين يلتزم بها الجميع، "وفق تعبيره، على أن تكون مناسبة للواقع في درعا، خاتماً حديثه "في النهاية طموح أي إنسان الاستمرار في عمله وتقديم وتعلم المزيد".

تأسست نقابة المحامين "الأحرار" في درعا، كانون الأول 2012، وتعمل كوادرها داخل مقرها في مدينتي نوى والجيزة بدرعا، وانتسب إليها حتى اليوم أكثر من 300 محاماً، وفق إدارتها.

القواعد الإجرائية التي تمس صلب عملنا عن طريقهم".

ومن وجه نظر الرفاعي فإن

النقابة "اتبعت نظاماً على

مستوى جيد، لتخريج محامين

على مستوى مهني، يكونون



التنظيم في المناطق الخاضعة لسيطرته في سوريا والعراق.

أحد أهالي بلدة الشجرة، ويدعى سلطان، قال لعنب بلدي إن "المنهاج تغلب عليه أفكار التنظيم بشكل كامل، ويتم تربية الأطفال عليها".

وأمام الحصار الذي تفرضه فصائل المعارضة على منطقة حوض اليرموك، يرى سلطان أن الأهالي لا يملكون حلاً لتعليم أبنائهم، "فإما الالتحاق بمدارس التنظيم وتعلم مناهجه، وإما الأمية".

وشهد الأسبوع الأول من العام الدراسي إغلاق التنظيم لجميع مدارس بلدة تسيل، داعياً المدرسين للالتحاق بما يسميه التنظيم بـ "الدورة الشرعية".

كانت المدارس هي الشرارة التي أشعلت الثورة السورية، انطلاقاً من محافظة درعا، بعد أن كتب الطلاب "شعارات الحرية" على جدرانها، لتنتقل هذه الشعارات من مدرسة إلى أخرى ومن جدار لآخر على كامل الخريطة السورية.

## أهالي دير الزور يروون رحلة النزوح وسرقات تنظيم "الدولة"

أورفة - برهان عثمان

يشتكى أهالي مدينة دير الزور من سرقات عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية"، لנنازل تركها قاطنوها مع اتساع رقعة المعارك في المحافظة، وسعي قوات الأسد لطرد التنظيم من المنطقة، فيما زاد تمدد قوات الأسد وعبورها إلى منطقة شرق نهر الفرات حركة النزوح خارج المدينة خوفاً من الصدام مع التنظيم.

أجبر أبو أسامة (63 عاماً) على الخروج مع عائلته من منزله في حي الحميدية، ويقول لعنب بلدي، إنه لا يلووم أبناءه وزوجته على قرارهم، "فهم يبحثون عن مكان آمن، رغم أنني كنت أتمنى أن أدفن بجوار أبي وأمي في دير الزور وألا أغادرها".

التنظيم يُفرغ المنازل

يتحدث الرجل عن تفخيخ التنظيم لكثير من المنازل في المدينة، التي يقطن بقربها مديون حتى اليوم، "بسبب غياب البدائل وعدم توفر المال الكافي للنزوح"، مشيراً إلى أن التنظيم "عمد إلى إتلاف جميع وثائقه ومحتويات مقراته، كما أصبح عناصره أكثر حذراً من الناس ويشكون في كل شيء يحيط بهم".

ووفق أبو أسامة وآخرين خرجوا حديثاً من دير الزور، فإن عناصر تنظيم "الدولة"، أخذوا جزءاً كبيراً من مقراتهم ونقلوا محتواها إلى خارج المدينة، إضافة إلى تفريغ مئات المنازل ونقل ما فيها لبيعه.

خرج أبو عبد الله (32 عاماً) من مدينته قبل فترة قصيرة، ويقول لعنب بلدي إن التنظيم

تقول لعنب بلدي "ذقنا الموت والويل"، مشيرة إلى أنها "دفعت أكثر من مليوني ليرة سورية للوصول إلى تركيا مع عائلتها"، متضمنة تكلفة العبور المائي عن طريق العبارات التي كلفتهم حوالي 150 ألف ليرة، على حد وصفها.

"تنقلنا بين القرى من محميده ثم عدنا إلى الكسرة ثم قرية الحصان، وكنا نبيت ليلة في كل قرية"، وتوضح زوجة الشاب أن "المجموعة التي تنوي مغادرة أراضي التنظيم تنقسم إلى عدة مجموعات صغيرة تتوزع على منازل مختلفة كي لا يكشف أمرهم".

يتنقل النازحون بمساعدة مهربين يتواصلون فيما بينهم عن طريق إشارات ورموز، كما تشرح الشابة، محدثة عن "شبهات واسعة لتهريب الناس من مناطق التنظيم، تجني مبالغ طائلة من المال، وتتعامل مع بعض عناصر التنظيم الذين يسهلون الحركة ويؤمنون الخروج إلى مناطق قوات سوريا الديمقراطية (قسد)".

رحلة على الدراجات النارية في الظلام ترافقها سيارات لكشف الطريق، ووصفتها أم عبد الله بأنها "مجازفة"، وتختتم حديثها "تركنا المهرب وسط البادية بعد أن أكد تجاوزنا المناطق التنظيم، ما دعانا للسير أكثر من 15 كيلومتراً، لنصل إلى حواجز قسد".

يعتبر أهالي دير الزور النازحون أن تركهم لمدينتهم، بمثابة "الخروج من القبرة"، على حد وصفهم، ويتفقون أن سلب منازلهم وإجبارهم على النزوح "سيطوي قصصاً من دم ودموعاً وتاريخاً يجب أن يحفظ ويروى حتى لا يضيع".

خفّض من مرتبات عناصره، "شاهدت بعيني عناصره يدخلون المنازل ويسرقون محتوياتها بحجة أنها تعود لمرتدين ثم يبيعونه، مردفاً بلهجة محلية "الله وكليك ما خلو بسمار بالحيطان".

ويقول الشاب إن معظم عناصر التنظيم غادروا المدينة مع عوائلهم، "خاصة العراقيين"، ليتضاءل عدد من بقي منهم إلى بضع مئات "بينهم مهاجرون مغاربة وأسيويون وعوائلهم"، مشيراً إلى أن التنظيم "نقل السلاح إلى مناطق سيطرته في المحافظة خارج حدود المدينة".

أحد أديت كانت محظورة سابقاً غدت اليوم على السنة العناصر، وباتت حواراً يومياً بينهم، وفق تعبير أبو عبد الله، ويعزو السبب إلى أنهم "اكتشفوا الدعة التي كانوا يعيشونها"، حديثاً أكد ناشطون في المدينة، مؤكداً "الانهيار السريع للتنظيم".

رحلة النزوح عبر النهر

بعيداً عن تفاصيل ما يجري داخل المدينة، تتحدث زوجة أبو عبد الله (29 عاماً)، عن صعوبات "كبيرة" واجهتها خلال رحلة النزوح.

تسارعت التطورات الميدانية في

دير الزور خلال الأيام الماضية،

وتقدمت قوات الأسد في محيط

المدينة، وخاصة في منطقة

"حويجة صكر" وقرية مراط،

وغدت الأحياء التي يسيطر

عليها التنظيم شبه محاصرة.



أمرأة نازحة من دير الزور وصلت إلى مناطق سيطرة قسد في المحافظة - 12 أيلول 2017 (رويتزر)



نيكولاي شوشيبسكو وشار الأسد (تصديق: عنب بلدي)

## التخلص من سوريا لا من شوشيبسكو والسوري

وقد تلاعبت قمم جمعية أصدقاء سوريا الاستهلاكية بعواطف الشعب السوري، وخدعته لاستدراج التدمير لسوريا، ولشعبها على أيدي شبيحة الأسد، وحلفائه من الإرهابيين الذين كان يتعامل معهم في العراق، وفي لبنان، من أنصار القاعدة، وداعش، وحزب الله، وما جادت به قريحة الملالي من مجرمين وسفلة طائفيين.

لقد تدرب الجيش السوري على التدمير والتخريب، إبان تدخله الميداني في الحرب الأهلية اللبنانية، حيث استمر هذا التدخل نحو ثلاثين سنة (1976-2005)، وارتبط ضباطه الكبار، وأجهزة مخابراته بالأجهزة الدولية، ودانوا لها بالولاء، وهذا ما أطلق أيديهم في التعذيب، والتدمير، وخلق مستقبل الشعب السوري، وحول سوريا بنظرهم الى مجرد مقر للحالفات، والمؤامرات، وليس موطناً لشعب له كرامته، وهب مطالباً بحريته، وهذا ما أغضب النخب الطائفية، وبقية النخب المهيمنة على الدولة والمجتمع، وحملهم غرورهم وثقتهم بالادعامين الدوليين لهم على تدمير سوريا أرضاً وشعباً.

هل العوامل الداخلية، وطول زمن التخريب البعثي وتراكمه البنيوي، بالإضافة إلى بنية الجيش الطائفية، وأجهزة مخابراته المافوية، هي ما قاد سوريا وشعبها إلى هذا المصير، أم أن الحفاظ على أمن إسرائيل من أوهام هجوم الجيوش العربية الزاحفة هو ما أودى بالوطن السوري إلى هذا المآل المرؤع، أم أن اتحاد نخب الهيمنة السياسية، مع نخب الهيمنة الاقتصادية هو ما ضاعف الاندفاع إلى هذا الدمار؟

أسئلة تحتاج إلى محللين، ودارسين اجتماعيين، وتاريخيين، ومن مختلف الاختصاصات للإجابة عليها، وهي رهن الزمن، ورهن القدرات السورية الشابة والمتجددة، لإيجاد حلها وفك شيفرتها المعقدة، والتهميد لإعادة بناء وطن جديد قادر على النهوض وتجاوز المحنة، والتوصل إلى عقد اجتماعي مدني، وحضاري، يدفع عجلة التطور، والابتكار، والمنافسة، من أجل مكانة لا تفتقر للسوريين في بلدهم أولاً، وفي منطقتهم ثانياً، وعلى جميع الأصعدة والمجالات.

ملاحظة أخيرة: حافظ الأسد لم يكن مولعاً مثل شوشيبسكو بنشر المؤلفات والكتب، وقد أوعز لمصطفى طلاس بهذه المهمة، بالإضافة إلى مهمة التوقيع على آلاف قرارات الإعدام التي ترده من القصر الجمهوري.

شوشيبسكو، في نهاية عام 1989، أعلن الكثير من المبتعثين السوريين والعراقيين نيتهم الدفاع عن شوشيبسكو ضد شعبه، ولكن الجيش الروماني كان حاسماً في التخلص من سرطان الطاغية، الذي تم إعدامه خلال ساعات بعد محاكمته، لئلا يتمادى في تدمير رومانيا، بلدهم الذي حافظوا عليه بكل النبل والشرف العسكري.

لم يرتعب النظام السوري، بعد أحداث مطلع الثمانينيات، مثلما ارتعب إبان إعدام شوشيبسكو قرين الأسد الأب، وأمام نظر وسمع روسيا الأم الحنون للطاغية الروماني، ومن المفارقات أن الطاغية قبل الاحتجاجات كان في زيارة إلى إيران البلد الذي تمركزت فيه لاحقاً، الوحشية والفاشية في المنطقة بأقذر صورها وتجلياتها. في اليوم التالي لإعدام شوشيبسكو نقلت إذاعة "مونتني كارلو" خبراً مهماً عن سوريا، أذهل السوريين حينها، حيث أعلن عن نية تخفيف الأحكام العرفية وإجراء إصلاحات جذرية بناء على رغبة الرئيس السوري حافظ الأسد، وقد أوعزت القيادة إلى انعقاد اجتماع عاجل لمجلس الوزراء، لاتخاذ القرارات اللازمة، ولكنها كانت مجرد خدعة من خدع النظام، الذي تلقى تلميحات من الدول الراحية له، بإبقاء رغبة الشعب السوري مخنوقة، والاستمرار في نهج النظام المعهود، لعل التطمينات جاءت من الروس أنفسهم، بالإضافة إلى زيارة مفاجئة قام بها نائبان أمريكيان للقصر الجمهوري.

لماذا تم إعدام الطاغية في رومانيا، بينما تم إعدام الدولة السورية هنا، ولماذا يستمر الإصرار الروسي على مطالبات العالم بالحفاظ على هذه الأنتيكا الوحشية المسماة بشار الأسد؟ الفارق الزمني لا يزيد عن ثلث قرن، واللعبة مازالت هي نفسها ولكن بأدوار مقلوبة، فثلث قرن ليس زمناً طويلاً في عمر الشعوب، ولكن تدمير بلد بكامله للحفاظ على طاغية مكروه، هو الحل الجديد، والمقلوب للقرن المرعب.

التدخل الأوربي والأمريكي في تونس ومصر جذب تدمير البلدين وأمر الجيش في كلا البلدين بالتخلص من الطاغية للحفاظ عليهما وعلى شعبهما، لكنهم أعطوا القيادة للوحشية الروسية، وحليفاتها الإيرانية لتدمير سوريا وإبقاء بشار الأسد، ونظامه، واعتباره حليفاً لهم في محاربة الإرهاب.



إبراهيم العلوش

لماذا تقوم روسيا وأتباعها بالحفاظ على بشار الأسد اليوم، وتصبر على التخلص من سوريا وتدميرها، بينما هي صممت عندما تم التخلص من حليفها الروماني نيكولاي شوشيبسكو في عام 1989، ولم تدافع عنه، علماً بأن إعدام شوشيبسكو كان شارة البدء لانهايار حلفها الشهير باسم "حلف وارسو" الذي كان يرغب العالم بصوارخه النووية. حدثان تاريخيان يستحقان الربط بينهما والتأمل في نتائجهما. كان يا ما كان.. وفي الثمانينيات من القرن السابق.. كانت صور حافظ الأسد تحتل سوريا مثل الجراد، وكانت نياشين طلاس تقوم بتمثيل الأب القائد المنتصر في مجازر الثمانينيات، أما الرومان فكانوا ينعمون بصور شوشيبسكو ومؤلفاته، والتلفزيون محتل من قبل شوشيبسكو وزوجته، حتى إنهم كانوا يسمون التلفزيون الشوشاي.. شغل الشوشاي أو طفي الشوشاي.. لأنهم لم يكونوا يعرفون وظيفة للتلفزيون إلا نقل أخبار شوشيبسكو.

كان حافظ الأسد يحب شوشيبسكو كثيراً، وقد ساندته في أحداث الثمانينيات الدموية، واستقبل أعداداً هائلة من أبناء المقربين منه وشبيحته من ضباط الجيش والمخابرات للدراسة الوهمية في رومانيا، حتى يقال إن أبو سليم (مدير مكتب حافظ الأسد) أرسل لوحده طائرة كاملة من حملة البكالوريا، من بلده كمتبعين إلى رومانيا في سنة واحدة، وهذا واحد من مئات المتفذين الذين أرسلوا أبناء ذويهم ومسانديهم إلى رومانيا، التي كانت تمنحهم علماً لا يضر ولا ينفع، فهم يغيبون شموساً ويقبضون شهادات لا قيمة علمية لها. وهذا ما ساهم بتدمير مستقبل الكثير من المؤسسات السورية التي امتلأت بهؤلاء الخريجين شبه الأميين، إلا من كان منهم صاحب ضمير وإرادة في التعلم وطور قدراته العلمية.

وعندما قامت المظاهرات ضد

## عن الاستقلال وأشياء أخرى



محمد رشدي شرجي

استقرار أمني وسياسي نادرة، ومع حالة جيدة لحقوق الإنسان وتداول سلمي مقبول للسلطة. الحالة الأخرى موضع الحديث هي كردستان العراق. بداية نشوء المشكلة الكردية في العراق هي بداية تشكل العراق الحديث ذاته، ومنذ البداية لم تتوقف الحرب في شمال العراق يوماً، عدة ثورات فاشلة، وعدة محاولات لتأسيس دولة انتهت دائماً بمجازر ومذابح تفنن بعث العراق بتنوع أشكالها، ولا يوجد من وجهة نظري أغرب من الكلام من أن الاستقلال سيؤدي إلى مزيد من الصراعات في العراق، وكأنه كان جنة الاستقرار أساساً.

منذ إسقاط نظام صدام حسين، يعيش الإقليم في حالة شبه استقلال، ولعدة سنوات، حقق استفادة قصوى من وضعه كإقليم شبه مستقل لا تتدخل بغداد في شؤونه الداخلية والخارجية، في حين ينال حصصاً من ميزانية العراق باعتبارها جزءاً منه، وفي الوقت الذي يعيش فيه العراق فوضى عارمة، وغياباً تاماً لأدنى شكل من أشكال الدولة والتخطيط، وانفلاتاً أمنياً يزداد اتساعاً على الرغم من مضي 14 عاماً على الغزو، استطاع كرد العراق بناء نظام سياسي وأمني مستقر، مع مناخ مقبول للحريات العامة (جملة المقارنة هنا هي بغداد وليس سويسرا طبعاً).

ليست الحالة مثالية بطبيعة الحال، ولا يخفى على أحد رغبة بارزاني البقاء في السلطة إلى الأبد، ولا تغول عائلته على قطاع المال والأعمال في الإقليم، ولكن بالمقارنة (مرة أخرى) استطاع كرد العراق بناء نظام أفضل بما لا يقاس بما قدمه عرب العراق سنة وشيعة. لا شك أن الحالة النموذجية هي أن تجد مكونات العراق صبيغة تضمن لهم عيشهم المشترك، ولكن أنى

للعراق هذه الحياة ووجوه العرب هم صدام حسين ونوري المالكي وأبو بكر البغدادي؟ لا يعني هذا طبعاً الموافقة على كل المزاعم الكردية فيما يخص المناطق المتنازع عليها، ولكن ما الذي يجب أن يدفعي لتمني أن تبقى كركوك مثلاً تحت سيطرة بغداد؟ هل علي أن أدمع سيطرة ميليشيات الحشد الشيعي على مزيد من الأموال لكي يرسلوا لنا مزيداً من المرتزقة لتدافع عن بشار الأسد؟ لا شك أن الحل لشعوب المشرق الأربعة الكبرى (العرب والكرد والفرس والترك) هو اتحاد من نوع ما قد يكون شبيهاً بالاتحاد الأوروبي يسمح لهذه المكونات بتبادل البضائع والثقافة بدل القذائف، ولكن حتى ذلك الحين يجب على الأطراف أن تعترف ببعضها وبحقها في الوجود، وهذا لن يحدث دون ديمقراطية، يبدو مسار الاستقلالات المضرجة بالدماء مساراً إجبارياً حتى الوصول إلى تلك الحالة. وقد كان من الممكن أن يجنبنا التعلم من تجارب قائمة كل هذا، ولكن الإنسان لا يتعلم إلا من كيسه، كما يقال.

بشكل عام لم تأت التجارب الوحودية في الحالة العربية بخير يستحق الرثاء، لعل أبرز مثال على ذلك هو حالة بلدنا سوريا، التي قررت نخبته السياسية والعسكرية في لحظة طيش التضحية بديمقراطيتها المتعثرة وترحيل خلافتها إلى جمال عبد الناصر في سبيل الوحدة العربية، التي كانت أحد حوامل نضال الشعوب العربية نحو الاستقلال.

لم تدم الوحدة المذكورة أكثر من بضع سنوات، كانت كافية بالنسبة لعبد الناصر لإلغاء تام لأي مظهر ديمقراطي في سوريا، وتأسيس دولة بوليسية برئاسة عبد الحميد السراج، كانت نواة الدولة البوليسية ذاتها التي نكتوي بناها اليوم. هناك في القاهرة أيام الوحدة وقبل الانفصال بنحو عام ونصف، أسس حزب البعث لجنته العسكرية الخاصة، كان من أبرز أعضائها حافظ الأسد.

في اليمن لم تختلف تجربة الوحدة في كارتيتها عن الحالة السورية، الوحدة بين الشمال والجنوب كانت في حقيقتها استباحة شمالية لجنوب اليمن، وقضت على مكتسبات الدولة في الكيانين، بعد أن رسخت من حكم علي عبد الله صالح، الذي استطاع بفضل الوحدة ممارسة سادته على مساحة جغرافية أكبر.

ليس السعي نحو الاستقلال خاصة بالحالة العربية بطبيعة الحال، أقل من النصف بقليل من الاستقلاليين (الإحصائيات الحالية تشير إلى تجاوزهم النصف)، أرادوا الانفصال عن المملكة المتحدة عام 2014 بعد 300 عام من الوحدة، وهو ما قد يثير العجب لدينا، نحن أبناء العالم السفلي، من يريد ألا يكون مواطن المملكة المتحدة مالكة الفيتو وأقوى دول العالم؟

جنوب القارة الأوروبية يسعى إقليم كاتالونيا بما يستطيع للانفصال عن مدريد بعد زواج استمر ثلاثة قرون. ما يجعل الحديث عن "الاندماج" في مهب الريح.

يبدو إذن أن التبشير بـ "نهاية عصر القومية" كلام فارغ، بل على العكس تكتسب القومية وهويات فرعية أخرى زخماً يوماً بعد يوم، وبدل أن تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في العالم بالحديث عن خلق هوية عالمية ليبرالية كما افترض البعض، ساهمت بإحياء هويات كانت آيلة للانقراض، إنه "عصر الهويات" بحسب تعبير الفرنسي مارسيل غوشيه.

على العكس من التجارب الوحودية، جلب الانفصال أو الحكم الذاتي الاستقرار والرخاء لبعض الجماعات في العالم العربي، لدينا مثلاً تجربة جمهورية أرض الصومال (صوماليلاند)، وهي كيان في شمال الصومال أعلن انفصاله من جانب واحد في بداية تسعينيات القرن الماضي، ولم يعترف به أحد من الدول، وخلافاً للفوضى العارمة التي تضرب الصومال، يعيش هذا الإقليم بحالة

ملف خاص



عنب بلادي  
العدد 292  
الأحد 24 أيلول 2017



على جانبي الحرب

لباس السوريين

على دين من؟

# الملابس تفضح الاختلاف السياسي

## السوريون في

في محاولة الوصول إلى تركيا من دمشق، كان على ريم (24 عامًا) أن تجرّب طريقين، أحدهما يستدعي قطع مناطق سيطرة فصائل المعارضة في الشمال السوري والوصول إلى الحدود للدخول عبر طرق التهريب، والآخر يستوجب السفر إلى لبنان للحصول على موعد من السفارة التركية وتقديم طلب الحصول على تأشيرة دخول.

صدرت قرارات وتوجيهات عدة مُنعت بموجبها "تبرج" النساء وخروجهن بغير اللباس "الشرعي"، الذي حدده "جيش الفتح" بأن يكون فضفاضًا وألا تكون العباءة (المانطو) قصيرة أو ملونة أو مزخرفة.

كما اشترط على النساء عدم رفع العباة وفتحها، وعدم التعطر والتنمض (رسم الحاجبين)، وعدم إظهار العينين من النقاب مزينتين بزينة الكحل وغيره. وأصبحت عبارة "الالتزام باللباس الشرعي" ترافق "الخبرة والشهادة" في إعلانات طلبات توظيف النساء في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، خاصة في محلات بيع الملابس النسائية والأسواق والمدارس.

وهنا برز ما يسمى "مكتب الدعوة النسائي"، ومهمته مراقبة مدى التزام النساء باللباس المفروض، تطبيقًا لقرار "جيش الفتح"، الصادر نهاية تشرين الأول 2015، وذلك عبر إرسال دوريات من الداعيات إلى الشوارع والأسواق والجامعات، تحت شعار "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

وفي حال وجدن سيدة لم تلتزم باللباس "الشرعي" وجهن لها تحذيرات، قد تصل إلى عقوبة الحبس "التأديبي"، الذي تتلقى السيدة خلاله نصائح دينية وتكتب تعهدًا بعدم تكرار ما فعلت.

إعادة ترتيب أمور المواطنين وتنظيم حياتهم المدنية كانت إحدى أولويات القوى المتنازعة في سوريا فور سيطرتها على منطقة معينة، كنوع من إثبات الشرعية، ليصبح لكل جهة مسيطرة طابع خاص، انعكس بشكل أساسي على لباس المواطنين الخاضعين لسيطرتها.

اتجهت المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري نحو تحرر نسبي في اللباس، بشكل لم يعهده المجتمع السوري المحافظ، وذلك ضمن خطة، يقول البعض إنها "منهجية"، سعى النظام من خلالها إلى تربية نفسه من تهم "التشدد" و"التطرف الديني" أمام المجتمع الدولي.

في حين اتجهت الفصائل المعارضة له إلى فرض لباس "شرعي" على المواطنين تحت دعوى "مكافحة الفساد الأخلاقي"، لتثبت للمجتمع السوري المحافظ أن هدفها إصلاح ما أفسده النظام.

ويبدو أن المواطنين السوريين تاهوا بين التحرر والتشدد في اللباس أمام انهيار غير مسبق للعادات والتقاليد، إلا أن معظمهم قرروا اتباع "دين" السلطة الحاكمة وانتهاج ما تفرضه عليهم، حفاظًا على أمنهم وسلامتهم وإزالة "الشبهات" عنهم.

**داعيات يكافحن "الكاسيات العاريات"**  
مع سيطرة الفصائل الدينية على مناطق مثل إدلب، المعقل الرئيسي للمعارضة،

الغربية، في هذه الحالة ليس ثمة من يفرض نوع الملابس وإنما بيئة اجتماعية تساعد في كسر الأعراف بفعل متغيرات الحرب، يدعمها النظام الذي يحاول رسم صورة "سوريا بعيدة عن التشدد الإسلامي وقريبة من العلمانية". وعلى اعتبار أن "لكل مقام مقال"، فقد بدأت الأنماط الغربية تنتشر في بعض مناطق سيطرة النظام، وتفرض "مقامها"، إذ تؤكد ريم، التي طلبت عدم ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، أن الفتيات بتن يرتدين ملابس لم تكن مقبولة في المجتمع السوري، وتضيف "العام الماضي اضطرت لارتداء أكثر ملابس مسيطرة للموضة من أجل تسهيل العبور إلى لبنان وإقناع الأمن العام أنني لست متشددة، واليوم أواجه ذات المشكلة مع بعض السوريين في عملي".

وترى الدكتورة رانيا قيسر أن حالة "التغريب" في الملابس التي تنتشر في مناطق سيطرة النظام، أخطر من حالة فرض الملابس المتشددة في مناطق سيطرة بعض فصائل المعارضة، لافتة إلى أن "الإجبار" لا يمكن أن يغير المجتمع لأنه "مؤقت"، فيما تتخوف قيسر من "انهيار المنظومة الأخلاقية في سوريا"، الأمر الذي لا يتم العمل من أجل تدارك آثاره من قبل أحد.

وقد تبدو مناقشة أنماط اللباس تدخلًا في حريات شخصية وطرق تفكير، إلا أن النظر إليه على اعتباره انعكاسًا للمتغيرات الاجتماعية الطارئة يجعله نذير خطر، وذلك مع "التطرف" الذي حلّ بالاتجاهات الفكرية للسوريين وتسبب بالتالي في تفاقم الفوارق، وخلق مجتمع سوري مركّب يصعب التعايش بين أفراده، بديل عن مجتمع كان يومًا أقرب للتجانس.

"مكتب الدعوة النسائية" في المدينة وبعض القرى والبلدات المحيطة على تنبيه الفتيات في حال ارتدائهن "مانطو" غير طويل، أو وضع حجابات مرفوعة، الأمر الذي يمكن أن يحيلهن إلى الاحتجاز التأديبي. نور التل، إحدى السيدات اللاتي تعرّضن للتنبيه من قبل نساء "مكتب الدعوة" بعد أن غادرت تركيا خلال إجازة العيد للالتقاء بأقربائها في إدلب، ورغم أنها اصطحبت معها "مانطو" تجنبًا للملاحظات، إلا أنها مُنعت من دخول الحديقة العامة لكون ملابسها "مخالفة"، فالمانطو "لم يكن بالطول المناسب"، حسبما أكدت لعنب بلدي، وذلك ما جعلها بنظرهم ضمن فئة "الكاسيات العاريات"، كما تقول. الضغط على النساء يأتي بالرغم من سيطرة المجتمع "الملتزم" عمومًا في المحافظات السورية، التي ترتدي نسبة كبيرة من فتياتها الحجاب، لكن مفهوم "الالتزام" يختلف من وجهة نظر بعض الفصائل، عن المفهوم السائد في سوريا، فيما تبدي فتيات ونساء أخريات ارتياحهن للأمر، على اعتباره سيرًا في طريق التعاليم الإسلامية الصحيحة.

وتفاوتت حالة الفرض والإجبار على ارتداء ملابس معينة بين منطقة وأخرى، وذلك بحسب الفصيل المسيطر على القرية أو البلدة، وتشير مراسلة عنب بلدي في إدلب إلى أن المكتب الدعوي النسائي أسسته "جبهة فتح الشام" (النصرة سابقًا)، ما يجعل نشاطه يتركز في مناطق انتشار الفصيل.

على الجانب الآخر، وفي مناطق سيطرة النظام السوري، بات التغيير في أنماط الملابس ملحوظًا باتجاه الابتعاد عن التقاليد والمبالغة في نشر الأنماط

"كان عليّ أن أرتدي لباسًا شرعيًا كي أعبر بطريقة غير شرعية، ولباسًا غير شرعي للحصول على الفيزا والوصول بطريقة شرعية إلى تركيا"، بشيء من المبالغة وبنفس سخرية، تحدثت ريم في لقاء مع عنب بلدي عن محاولتها للدخول إلى تركيا، إذ باتت الجغرافيا في سوريا تحدد للسكان نمط اللباس الذي عليهم ارتداؤه، لا سيما أثناء التنقل بين حاجز عسكري وآخر.

في مدينة إدلب، التي اضطرت ريم أن تقضي ليلتين فيها قبل أن تفشل رحلة التهريب إلى تركيا، يفرض على الفتيات أن يرتدين لباسًا إسلاميًا، وعلى الرغم من إشكالية التحديد في وصف "إسلامي" إلا أن العرف الجديد الذي فرضته بعض الفصائل يحدده بـ "العباية"، ويمكن أن يقبل بـ "المانطو" على مضمض على اعتبار أنه أكثر "وصفًا لجسد الفتاة"، إضافة إلى الحجاب الذي يفضل ألا يكون ملونًا.

تلك الثقافة في اللباس يمكن أن يشار إليها بأنها باتت عامة في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في محافظات حلب وحماة وإدلب، وعلى الرغم من أنها لا تتعد كثيرًا عن النمط السائد قبل اندلاع الثورة، إلا أن اللباس لا يعبر عنها بالمجمل، كما يمكن أن يرقى ليكون شكلًا من أشكال "الإجبار"، كما وصفته الدكتورة رانيا قيسر، مديرة منظمة "شاين" العاملة في إدلب.

قيسر التي لم تكن محببة في السابق، ترتدي اليوم العباة في إدلب مسيطرة للمفروض، وذلك لا يزجها كونها ترغب في مساعدة أبناء بلدها "وتحقيق هدف أسمى خلال وجودها في إدلب"، وتؤكد أن الفتيات بتن يرتدين النمط السائد من الملابس "البتعادًا عن المشاكل"، إذ تعمل دوريات



**العام الماضي اضطرت لارتداء أكثر ملابس مسيطرة للموضة من أجل تسهيل العبور إلى لبنان وإقناع الأمن العام أنني لست متشددة، واليوم أواجه ذات المشكلة مع بعض السوريين في عملي**

**اللباس "الشرعي" بين النصح والإجبار**  
لم تجبر قرارات "جيش الفتح" النساء على تغطية الوجه واليدين، وفق ما قالت "أم مارية" إحدى العاملات في مكتب الدعوة النسائي، مؤكدة لعنب بلدي أن ما فرض هو اللباس الطويل الفضفاض. وقالت أم مارية، التي تعمل مُدرّسة تربية دينية في مدينة إدلب، إن الكثير من النساء لم يستجبن لهذا القرار، ما استدعى توظيف داعيات في مكتب الدعوة مهمتهن مراقبة مدى التزام النساء في الشوارع والأسواق والمدارس والجامعات باللباس "الشرعي".

أم مارية أشارت إلى صدامات عدة حدثت بين الداعيات والنساء في هذا الصدد، مرجعةً السبب إلى عدم امتلاك بعض الداعيات أسلوبًا "ليّنًا" في نصح النساء،

طالبات يقمن امتحان الجورة الاستثنائية في جامعة إدلب - 22 أيلول 2017 (عنب بلدي)



## كيف ميّزت ملابس النساء المدن السورية قبل الحرب؟

بالنظر إلى نمط الملابس كصورة تميّز عادات المجتمع وأسلوبه في التعبير عن نفسه، ظلّت المحافظات السورية قبل الثورة السورية تتمسك بنمط خاص بها في اللباس يستطيع أن يساير متغيرات الموضة العالمية ويتقبّل بعض التغييرات، إلا أنه يستمر في تمييز نفسه وبالتالي تمييز المدينة التي يعبر عنها .

رافق اندلاع الحرب في سوريا تغيير في أنماط اجتماعية وانزياحات ديموغرافية وتعميق للاختلاف في الاتجاهات الفكرية، وبدا ذلك جلياً في المظهر العام للسوريين، كانعكاس للواقع الأمني أو المعيشي أو الفكري، فلم يعد اختلاف اللباس مرتبطاً بالمحافظات هذه المرة، بل بالسيطرة العسكرية وما تفرضه من أفكار تقيد المظهر العام أو تزيّل عنه بعض القيود.

وإن كانت الاختلافات في نمط اللباس بين المحافظات تتركز في بعض التفاصيل، إلا أنّ المظهر العام للسوريين اتسم لفترة طويلة بكونه "محافظاً" بتأثير العرف الاجتماعي قبل العرف الديني، الأمر الذي يبدو جلياً في لباس المرأة في كل محافظة.

وعلى الرغم من أنّ الطابع الإسلامي كان طاغياً مع انتشار الحجاب على نطاق واسع في المحافظات السورية، إلا أنّ أغلب المدن والبلدات كانت توفر بيئة مناسبة للنساء اللاتي لا يرتدين الحجاب، بالتالي كان العرف الاجتماعي السائد يفرض على الطرفين نسبة من قبول الآخر، تجعل النمط العام في المجتمع السوري أقرب للوسطية وأكثر بعداً عن التطرف في المظهر الخارجي.

في محافظات حلب وحماة وحمص، التي تحوي الغالبية من المسلمين السنة، الأكثر التزاماً بالمظهر الديني، بقي المانطو والحجاب الأسود بالنسبة للنساء الأكثر انتشاراً، فيما اختلف الوضع بالنسبة للشابات، اللاتي غالباً ما يرتدين الحجابات الملونة مع الستر الطويلة، أو لا يرتدينه لكن دون الخروج عن "الحشمة" في اللباس.

الأمر ذاته ينطبق تقريباً على المجتمع الدمشقي، الذين تتميز نسأوه بالحجابات البيضاء ذات الربطة، التي انتشرت بتأثير مدرسة "القيسيات" الدينية.

محافظات الساحل السوري كانت الأكثر تحرراً من تأثير الدين على الملابس، وعلى الرغم من ذلك كانت محكومة بعادات اجتماعية "شرقية" تحدّ من حرية ارتداء ملابس غير مناسبة للوسط المحيط، وذلك أيضاً يمكن أن ينطبق على المناطق التي يتركز فيها الكرد شمال شرق سوريا.

بالمجمل، لم يكن الاختلاف في نمط اللباس سابقاً ظاهرة تعكس شروخاً بقدر ما تعكس تقارباً ووحدة في العرف، فيما يعكس التطرف في ذلك الاختلاف اليوم مزيجاً من القمع وردّ الفعل المضاد، ويشير إلى حالة الفصل الكبيرة والانقسامات العميقة التي وسمت المجتمع السوري.

# داخل "على دين ملوكهم"

فرض ذلك عليهم. كما أن بعض الرجال، المقيمين خارج مناطق سيطرة الفصائل الدينية، يعمدون إلى إطالة لحاهم في حال اضطروا للمرور من تلك المناطق، نتيجة لتصورهم المسبق بأن ذلك أمر مفروض، أو لضمان أمنهم وسلامتهم. إلا أن مسؤولية من نوع آخر أثقلت كاهل الرجل في مناطق المعارضة، كونه مسؤولاً عن زوجته أو أخته ومدى التزامها باللباس الشرعي، إذ غالباً ما يتعرض هو للعقوبة في حال ضيّبت أخته أو زوجته متبرجة أو مخالفة للباس الشرعي، ويعامل على أنه "محرم" لها والمسؤول عن "أخطائها".

### توجهات نحو التحرر في مناطق النظام

رغم أن النظام السوري لم يصدر قرارات أو يتخذ إجراءات حول نوعية اللباس التي يتوجب على النساء الالتزام بها، إلا أن توجهات نحو التحرر من قيود المجتمع المحافظ بدت جلية في السنوات الأخيرة، من منطلق أنها "حرية شخصية". وهنا برز دور الإعلام المحلي والعالمي في الترويج للنساء "المحتررات"

مشيرةً إلى أنه يبقى أفضل من "الانحلال الأخلاقي" الذي تشهده مناطق النظام، على حد قولها. أما الداعية العاملة في مكتب الدعوة النسائي، عبدة محصي، فتري أن إجبار الفتيات على الالتزام باللباس "الشرعي" بالقوة قد يبعدهن عما فرضه الدين ويجعلهن ينفرن من النصح، خاصة أن بعض الداعيات لم يكنّ يمتلكن أدنى مقومات الداعية، من خلق حسن وعلم شرعي وحنة وبرهان ودليل، حسبما قالت. واستدلت محصي بأن بعض الفتيات قد خلعن للباس "الشرعي" بمجرد غياب الرقابة، إلا أن هذه الظاهرة "تراجعت" بسبب استناد الفتيات إلى العلم والبرهان في المعاهد الشرعية والمساجد.

### زبي الرجال.. دعوات دون فرض

لم تفرض الفصائل المعارضة لباساً محدداً على الرجال كما هو الحال مع النساء، إلا أن الصورة العامة للمجتمعات الخاضعة لسيطرتها بدأت تدريجياً تأخذ نمطاً معيناً في لباس الرجال ومظهرهم العام. وكثيراً ما يحث خطباء المساجد الرجال على إطالة اللحية وارتداء العباءة البيضاء (الجلابية)، دون

كونهن جديداً على هذا العمل ولا يمتلكن الخبرة الكافية فيه، على حد قولها، بالإضافة إلى "بعض النساء عما فرضه الدين والشرع لفترة طويلة".

هنا انقسم المجتمع، بين بنات نفرن من اللباس الشرعي بسبب موقف خاطئ من بعض الداعيات، وأخرى التزمّن بذلك اللباس عن قناعة بسبب الأسلوب الحكيم لبعض الداعيات، تقول أم مارية.

انقسام المجتمع هذا أفضى إلى انقسام بين الداعيات أنفسهن عندما فضّلت بعضهن استخدام القوة، فيما فضلت أخريات استخدام اللين والعلم والنصح قبل الفرض.

رانيا قيسر، مديرة منظمة "شايين" في إدلب، قالت لعنب بلدي إن الكثير من الفتيات أجبرن على الالتزام بلباس لم يعتدن عليه سابقاً، مشيرة إلى أنهن يمارسن حياتهن السابقة داخل منزلهن دون أي تغيير، في حين غيرن نمط خروجهن من المنزل تجنّباً لأي "مشكلة".

وبرأي قيسر فإنه وعند انتهاء الحرب في سوريا، ستعود تلك الفتيات إلى نمط لباسهن القديم في حال لم يكنّ مقتنعات بفرض اللباس "الشرعي".



لافئة تدعو إلى الالتزام بالحجاب في مدينة إدلب - 2015 (عنب بلدي)

## عميد كلية الشريعة في إدلب:

# قرارات فرض اللباس تحفظ من الرذيلة

على حد قوله، وأكد أنه "لا يدققن" على لون الحجاب واللباس أيضًا.

### اعتراف بوجود أخطاء "نادرة"

لم ينكر عميد كلية الشريعة في جامعة إدلب وجود أخطاء من قبل بعض الداعيات أثناء تطبيقهن قرار فرض اللباس "الشرعي"، مضيفًا أنها حالات "نادرة وليست قاعدة".

وأرجع العميد سبب هذه الأخطاء إلى اختلاف الخبرات والكفاءات بين الداعيات، مؤكدًا أنها تتابع من قبل الجهات المختصة، التي تعمل على تأهيل الداعيات من أجل النصح بـ "الحكمة والموعظة الحسنة"، ومن قبل القضاء الذي يعمل على ملاحقة الطرف المسيء. ودعا إبراهيم شاشو في ختام حديثه إلى "عدم التقليل من شأن الداعيات وإنكار فضلهن في تطبيق شرع الله، الذي لا يقل أهمية عن القتال في الصفوف الأمامية"

المرأة أثناء عملها وأثناء دراستها بالحجاب الشرعي الذي يحفظ لها مكانتها".

### "وسائل الإعلام تبالغ"

في حديثه عن ملاحقة داعيات مكتب الدعوة للفتيات في الشوارع، قال عميد كلية الشريعة إن هناك "مبالغيات" من قبل بعض وسائل الإعلام التي تروج لمضايقات من قبل الداعيات وأنهن يلاحقن كل فتاة تمشي في الشارع. ونفى شاشو ما تم ترويجه عن منع الفتيات من ارتداء حجابات ملونة، مؤكدًا أن طالبات الجامعات يرتدين حجابات بلون أزرق أو أخضر وغيره، وقال "الشرع لم يحدد لونًا معينًا للحجاب، مع أن اللون الأسود هو أفضل وأستر". وأشار العميد إلى أن الداعيات لم يتعرضن لأي فتاة لم تغط وجهها، كون هذه المسألة مختلفًا عليها من قبل أهل العلم،



الداعيات لم يتعرضن لأي فتاة لم تغط وجهها، كون هذه المسألة مختلفًا عليها من قبل أهل العلم، ولا يدققن على لون الحجاب واللباس أيضًا

اللباس الذي فرضته قرارات "جيش الفتح" يمثل لأمر "رباني" وليس لأمر "شخصي"، وأن هدفه هو "حفظ وصيانة المجتمع في المناطق المحررة من أن يقع في مستنقع الرذيلة".

وأضاف شاشو أن الإسلام يوجب على المرأة الحجاب وعدم التبرج وإظهار مفاتن الجسد، وأن مهمة أهل العلم متابعة مدى تطبيق النساء لهذا الأمر ونصحهن، وأضاف "من هنا جاءت مسألة متابعة الالتزام بالحجاب في الشوارع والمدارس والجامعات والأسواق، لأمر رباني أمر الله به المرأة، وأمر أهل العلم بالدعوة إليه".

شاشو قال إن اللباس "الشرعي" لم يمنع النساء في مدينة إدلب من الدراسة والعمل في مجالات عدة، وإنما وضع لها "ضوابط" بما يحفظ كرامتها، حسبما

وأضاف "من هذه الضوابط أن تلتزم

أجرت عنب بلدي لقاء مع عميد كلية الشريعة في جامعة إدلب، إبراهيم شاشو، حول تفاصيل فرض اللباس "الشرعي" على النساء في المدينة ومجريات تطبيقه، وناقش العميد نقاط وملابسات عدة حول القرار.



إبراهيم شاشو  
عميد كلية الشريعة  
في جامعة إدلب

اللباس "الشرعي" لا يقيد عمل المرأة من وجهة نظر عميد كلية الشريعة في جامعة إدلب، إبراهيم شاشو، فإن

## إجماع على التأثير..

# "السوريون سيعودون إلى ما كانوا عليه"

المدارس والجامعات. معظم من حاولت كاميرا عنب بلدي التسجيل معهم امتنعوا عن التحدث بالموضوع، كونه يمس موضوعًا حساسًا في حياتهم، وخوفًا من أن يتعرضوا للانتقادات، فيما قال من قبل الحديث منهم إن على المرأة في إدلب التقيد باللباس "الشرعي" الذي فرضه "جيش الفتح"، من منطلق "حماية نفسها من الانحلال الأخلاقي". واعتبر بعض الرجال المستطلع رأيهم أنهم ملزمون ومسؤولون عن مدى تقيد النساء بذلك اللباس، مؤكدين على ضرورة توعيتهن بشروط اللباس "الشرعي".

فيما أيد آخرون، على مضمون، ضرورة فرض اللباس "الشرعي" على المرأة معتبرين أن ذلك أفضل حالًا ممن سموهم "كاسيات عاريات" في مناطق سيطرة النظام السوري.

هناك عوامل أخرى لعبت دورًا في تمييط اللباس. وقال محمد البناوي إنه يحق للسوريين من كافة الأديان والأطياف، وخاصة المسلمين، ارتداء الزي الخاص بهم، وكتب "خمسون عامًا ربينا على تربية البعث والقومية والطائفية، ألا يحق لسني أن يلبس ما يشاء؟ أم يكون إرهابيًا حتى بلباسه؟". فيما قالت شكران الأورفلي، معلقة على الاستطلاع، "من خمسين سنة كل ضيعة ولها زي، وكلو حلو وماشي الحال، والعالم كانت بألف خير، من ملاحظتنا وانتقاداتنا ومن تدخلتنا منيح في عالم عايشة".

استطلاع الداخل.. قبول على مضمون أم اقتناع؟ أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي في مدينة إدلب شمال سوريا، حول رأي المواطنين بفرض اللباس "الشرعي" على النساء في الشوارع والأسواق

وكتب "سبحان الله فطرتنا واضحة وتدين شعبنا مهما حاولوا يغيروه، بس لما يتحرر بيرجع لفطرتنا البسيطة".

أما أحمد عدنان، فيرى أن هناك أشياء مفروضة "ضمنيًا" على المواطنين السوريين بتحديد نمط لباسهم، وقال "هناك شيء شبه مفروض على العامة، لكن غير ملعن لتحاشي الانتقاد من بعض أوساط المجتمع الهزيل".

فيما رفض عامر هدلة كل لباس أو لون معين فرض على السوريين بعد الثورة السورية، وأضاف أن الجهات المسيطرة أثرت سلبيًا على "حضارة سوريا".

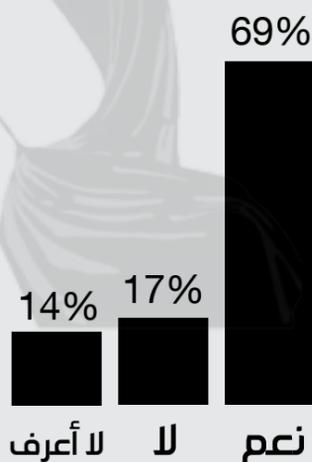
أما 16% من المستطلع رأيهم إلكترونيًا فرأوا أن تلك الجهات لم تؤثر في نمط لباس المواطنين السوريين، فيما لم يعرف 13% منهم ما إذا كانت الجهات المسيطرة أثرت فعليًا على لباس المواطنين أم أن

أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر موقعها الإلكتروني حول مدى تأثير توجه الجهات المسيطرة في سوريا، الديني والسياسي، على نمط لباس المواطنين الخاضعين لسيطرتها. وبدا واضحًا أن غالبية المشاركين يعتقدون أن لسلطات الأمر الواقع تأثيرًا قويًا في فرض نمط معين من اللباس على السوريين، وإن كان ذلك بشكل غير علني.

71% من المشاركين في الاستطلاع، والبالغ عددهم 400، رأوا أن لباس المواطنين تغير حسب الجهة المسيطرة في مناطقهم، سواء مناطق سيطرة النظام السوري أو مناطق معارضته، وحتى في مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية".

وقال إبراهيم كوكي، معلقًا على الاستطلاع، إن السوريين في حال تحرروا من تلك الجهات فإنهم سيعودون إلى ما كانوا عليه.

هل أثر توجه الجهات المسيطرة في سوريا (الديني أو السياسي) على نمط لباس المواطنين؟



فتيات سوريات في جامعة البعث بحمص - 6 آذار 2016 (AFP)

على خطى الأسد في استقطاب الشركات الروسية

# الحريري يحاول إعادة بناء لبنان من البوابة السورية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري - 10 أيلول 2017 (سيوتيك)



دخل مسؤولون لبنانيون على خط التصريحات التي تحاول الانخراط في ملف إعادة إعمار سوريا، وكان آخرها محاولات رئيس الوزراء، سعد الحريري، تثبيت الدور اللبناني بعملية إعادة الإعمار من بوابة موسكو، ولقاء الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

ويمكن أن يكون للبنان دور كبير في إعادة الإعمار بسبب "القدرات الجغرافية والمالية والبشرية التي يتمتع بها، إضافة إلى القوانين المرنة باحتضان الشركات الأجنبية"، بحسب ما صرح به وزير الاقتصاد اللبناني، راشد خوري.

كيف تستفيد لبنان؟

التصريحات اللبنانية قسمت آراء محللين اقتصاديين إلى فريقين، الأول اعتبر أن إعادة الإعمار قد تكون بداية للتطبيق بين لبنان والنظام السوري، وهو ما نفاه راشد خوري عندما أكد أن "ما طرح في روسيا حول إعادة إعمار سوريا من لبنان لا يتطلب تنسيقاً مع النظام السوري، بل عبر الشراكة بين القطاع الخاص الروسي ولبنان". في حين رأى آخرون أن الحريري يريد إعادة إعمار لبنان قبل إعمار سوريا، مستدلين بقوله إن "لبنان يمكن أن يشكل محطة لإعمار سوريا لأن هناك مرفأ طرابلس وخط للسكك الحديدية ومطارات يمكن إنشاؤها"، بحسب مؤتمر صحفي نقلته وكالة "سيوتيك" الروسية.

كما يحاول الحريري استقطاب الشركات الروسية إلى لبنان وتوقيع اتفاقيات معها، وخاصة في مجال النفط والغاز، وهو ما أكده بقوله "للشركات الروسية حظ عظيم للفوز بعقود النفط، ونبدأ كل الجهود اللازمة لتوفير الظروف المطلوبة لذلك"، منتهجاً بذلك طريقة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي وقع مع روسيا عقد عمريتي البحري للتنقيب عن النفط وتنميته وإنتاجه في المياه الإقليمية السورية، إضافة إلى عودته المتكررة للشركات

الروسية بالحصة الكبرى في إعادة الإعمار.

كما أكد وزير الاقتصاد اللبناني، راشد خوري، أن الجانب الروسي يمكن أن يستفيد بنوع من الشراكة بين اللبنانيين والروس لإنشاء مؤسسات ومصانع لإعادة إعمار سوريا عبر لبنان، وبالتالي إعمار البنى التحتية في لبنان.

انطلاق فعلي أم ترويج سابق لأوانه

محلل اقتصادي، طلب عدم ذكر اسمه، أكد لعنب بلدي أن بدء عملية الإعمار في سوريا ستؤدي إلى انتعاش في الاقتصاد اللبناني كونها خاصة سوريا ويوجد معبر وممر تجاري بينهما، لكنها لن تكون مرتكزاً أساسياً وقاعدة انطلاق لإعمار سوريا بقدر ما هي دولة مستفيدة من هذه العملية، كجميع دول الجوار (تركيا والعراق والأردن)، لأن عملية الإعمار ستكون ضخمة وستحرك ما كان واقفاً خلال السنوات السبع السابقة في المنطقة، من استيراد وتصدير وتحريك المعابر التجارية وحركة الطيران والإنتاج والصناعة وعودة التبادل التجاري بين سوريا وهذه الدول، إلى ما كان عليه.

لكن المحلل طلب عدم التسليم بما يصرح به المسؤولون، فروسيا تحاول أن تروج لهذه العملية لدى اللبنانيين، من خلال الحديث عن حجم الفائدة وانتعاش السياحة وعودتها وفتح المعابر وتخليص لبنان من الأزمات التي تعترض اقتصاد البلد. ومن جهة أخرى، تحاول روسيا أيضاً أن تعلي من ملف إعادة الإعمار في المرحلة الحالية وطرحه في المحافل الدولية، لكي تقول للعالم إن سوريا تنحو إلى الاستقرار وإن الأزمة أوشكت على الانتهاء وعجلة الاقتصاد ستتحرك.

سجال حول إعادة الإعمار

الحريري أطلق تصريحاته بالرغم من أن ملف إعادة الإعمار يشوبه نوع من الغموض في ظل المواقف والتصريحات السياسية الأخيرة، وخاصة ما صرح به وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، على هامش اجتماعات الدورة السنوية للأمم المتحدة، عندما قال "يجب أن نوضح للإيرانيين والروس ولنظام الأسد أن بريطانيا والولايات المتحدة والدول الأخرى لن تدعم عملية إعادة إعمار سوريا إلا بعد حدوث انتقال سياسي بعيداً عن الأسد"، ليتهم عقبتها نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، الاتحاد الأوروبي بـ "تسييس" مسألة إعادة إعمار سوريا، واعتبار أن رفض الأوروبيين إبداء أي التزام دون إنجاز الانتقال السياسي أمر "غير مقبول".

لكن إعادة الإعمار عملية معقدة، لا تقوم فقط على بناء جسر أو إصلاح مدرسة، بحسب المحلل، الذي أكد أن "لها مرتكزاتها من العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي يجب أن تسير بجانب بعضها البعض، دون إغفال أي جانب من تلك الجوانب"، مؤكداً أنه "دون استقرار سياسي في سوريا لا يمكن أن يكون هناك إعادة إعمار، وكل ما يمكن أن يقال حول هذا أقرب للوهم منه إلى الحقيقة".

واجهت رجالات الأسد

وفي حال اتخاذ لبنان محطة لبدء الإعمار في سوريا، سيعود ذلك بالنفع على الشركات اللبنانية، التي ستكون في منافسة مع شركات دول أخرى كبيرة، وهو ما طرح تساؤلات حول استفادة رجال الاقتصاد وأصحاب الشركات المقربين من النظام والحسوبين عليه، في حال بقاءه وإشرافه على العملية،

والتصدير" التي أسست في سوريا، في حزيران الماضي، وتعود ملكيتها إلى إمبراطورية عائلة فتوش اللبنانية وشركائها، وفي مقدمتهم رجل الأعمال بيار فتوش، شقيق الوزير السابق وعضو مجلس النواب اللبناني نقولا فتوش.

ويتمتع فتوش، الملقب بـ "ملك الكسارات" في لبنان، بعلاقات قوية مع شخصيات بارزة في النظام وخاصة رئيس مكتب "الأمن الوطني"، علي مملوك، إذ عقد معه شركات عديدة في جبال لبنان الحدودية مع سوريا بحسب مواقع لبنانية.

وتعتبر لبنان واحدة من الدول التي تسعى إلى الدخول في سوق إعادة الإعمار في سوريا والحصول على نصيبها، خاصة وأن النظام وحلفاءه سيكونون غير قادرين على تمويل العملية في ظل تقديرات البنك الدولي التي تشير إلى أن تكلفة العملية تبلغ أكثر من 180 مليار دولار.

وهل يمكن أن تكون الشركات اللبنانية واجهة لهم.

فائدة النظام متوقعة على شكل عملية إعادة الإعمار وماهيتها، بحسب المحلل، الذي اعتبر أنه في حال بدئها بالشكل الذي يريده النظام "فلا داعي لاختباء رجالاته وراء رجال آخرين أو شركات أخرى لأن السلطة معهم وهم أصحاب الملف كاملاً"، أما في حال تمت العملية في ظروف أخرى تتدخل فيها المعارضة ودول أصدقاء سوريا التي صرححت بعضها بعدم تمويل إعادة الإعمار مع وجود الأسد، فمن الممكن لجوء رجالات الأسد، الذين فرضت عليهم عقوبات مالية، إلى حيل مختلفة من خلال تأسيس شركات وهمية في جزر "الأوف شور"، والدخول إلى السوق السورية بأسماء أخرى.

أو ربما يلجؤون إلى التحالف مع كيانات أو شركات أو رجال أعمال لبنانيين مثل شركة "فتوش للاستيراد

## شركات "أوف شور"

عنوان بريدي للمراسلات، وتكون للشركة عناوين أخرى، وهو ما يزيد من قدرتها على التخفي وعدم تتبع الآخرين لنشاطاتها، كما أن مؤسس الشركة يحظى بنوع كبير من السرية ويصعب الكشف عنه. وتعتبر هذه الأماكن ملاذات آمنة لإيداع أموال الكبار وأموال الجريمة والأموال المنهوبة، إذ تضمن سرية المودعين ولا تخضع أموالهم لضرائب تذكر.

هي نوع من الشركات التي عرفتها الأنظمة الدولية التجارية الحديثة، والتي تؤسس في دولة ما، ويكون نشاطها محصوراً خارج حدود الدولة التي تأسست فيها.

ويتم تأسيس مثل هذا النوع من الشركات عبر الإنترنت أو من خلال بنوك "الأوف شور"، ولا يحتاج تأسيسها سوى عقد تأسيس ونظام داخلي، ولا تحتاج إلى مقر، إنما يشترط فقط وجود

145 شراء 146 مبيع 146 ليرة تركية ▼

607 شراء 612 مبيع يورو ▼

510 شراء 512 مبيع دولار أمريكي ▼

500 الأرز (ك) ▲

400 السكر (ك) ▼

225 البازيلين =

15.857 الذهب 18 ▼

2650 الغاز = (لجبرة)

180 المازوت =

18.500 الذهب 21 ▼

# سريزها الأرد.. سوريا التي لا نعرفها

## الـ "DNA" ومحاولات الحفاظ على "العرق السوري"

بحسب أرقام مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، أما الذين نزحوا داخلياً فقد لا يكونون مضطرين للمرور بهذه المراكز.

قد لا يبدو الأمر غريباً إذا ما تم فهمه في سياق "نظرية التجانس" التي تحدث عنها الأسد مؤخراً، فهو حين ضحى بـ "خبرة شباب سوريا والبنية التحتية للوصول إلى مجتمع أكثر تجانساً"، لا يمكن أن يقبل بحمض نووي دخيل يكدر صفو "العرق السوري".

لكن التساؤل الذي طرحه المتلقون للخبر جاء على الشكل التالي: "من هو الأجنبي الذي سيحاول العبور إلى سوريا بانتحال شخصية مواطن فقد أوراقه الثبوتية في البحر أو تحت ركام منزله؟"، مع العلم أن نسبة كبيرة من السوريين يرفضون العودة إلى سوريا في حال بقاء نظام الأسد في الحكم، خوفاً من الملاحقة والاعتقال، وربما تكون الإجابة "ألماني سئم التعصب للعرق الآري وأثر الاندماج في العرق السوري".

قد لا يحتاج السوري تهديدات كالتي وردت على لسان القيادي في قوات الأسد، عصام زهر الدين، حين حذر اللاجئين من العودة إلى البلد وهددهم بالتصفية، يمكن أن تكفي "التطمينات المبطنة" التي قدمها نوفل لجعل فكرة العودة إلى سوريا مشروطة برحيل نظام الأسد ودولته التي لا "يحن فيها دم على دم"، ولا "DNA" على "DNA".

بلدهم والترويج لـ "انتهاء الحرب" في سوريا، وحلول "الأمن والأمان" فيها، بدأ النظام يعد العدة لاستقبالهم، وإن كانت هذه العدة من وجهة نظر الكثيرين هي "الزنازين وأقبيبة أفرع المخابرات"، إلا أن رئيس قسم الطب الشرعي في جامعة دمشق، حسين نوفل، نفى هذه التخمينات جملة وتفصيلاً، وأكد أن العودة إلى سوريا لا تكلف سوى "وخزة إبرة".

العينات التي سيتم أخذها من السوريين العائدين إلى بلدهم ستخضع لفحوصات نوعية، يتم من خلالها الكشف عن جينات الفرد، ومطابقة حمضه النووي بحمض أحد أقربائه الذين لم يغادروا البلاد، ولم يكونوا يوماً في معرض التشكيك بالأهلية لـ "التجانس".

"كيف يمكن التأكد من أن الذين غادروا البلاد ولم يحصلوا على وثائق مدنية هم سوريون، أو كيف يعرف نسبهم؟" يتساءل نوفل. وبناء على أهمية عدم تسرب الأجانب إلى سوريا ومزاحمة المواطنين السوريين على حقوقهم، ومقاسمتهم لقمة العيش وثروات البلاد، يرى نوفل أن الاحتياط يستوجب تأسيس عشرة مراكز لتحليل الحمض النووي، يمكنها أن تستوعب أعداد السوريين المتدفقين إلى بلادهم.

ويمكن أن يكون الرقم عشرة هو الحد الأدنى المتوقع لعدد هذه المراكز، بالنظر إلى وجود نحو خمسة ملايين سوري في بلدان اللجوء،



عنب بلدي - نور دالاتي

من منطلق حماية "العرق الآري" سعت النازية في ألمانيا، بداية القرن الماضي إلى تصنيف المجموعة البشرية وترتيبها وفق تقسيم عرقي، إيماناً منها بإمكانية تحسين الجنس البشري عبر القضاء على المعوقين وأصحاب التشوهات.

بعد قرن من الزمن، قرر "هتلر آخر" أن يطبق نظرية الحفاظ على العرق، لكن من منطلق "التجانس المجتمعي" هذه المرة، وعبر وسائل أكثر تطوراً، تحليل "DNA" مثلاً. مع الدعوات لعودة اللاجئين السوريين إلى

## تلاميذ وطلاب إدلب يتسربون عن الدراسة

والطلاب المتسربين عن الدراسة في إدلب، بينما قدر المجلس المحلي لمدينة أريحا، عددهم فيها بنحو 1190 طالباً. وقال علاء أحمدو رئيس المكتب التعليمي في المجلس، في حديثه لعنب بلدي، إن المجلس يعمل بالتعاون مع مديرية التربية لتلافي المشكلة، من خلال الاتفاق على بدء دورات للتعليم المسرع، "افتتحنا مركزين استقبل كل منهما 55 طالباً من المتسربين".

أبرزها المناهج". ولفت الطبيب إلى العطل الكثيرة نتيجة توقف المدرسة في ظل الأوضاع الراهنة، "قد تمتد العطلة لأسابيع ما يجعل التعليم غير منتظم"، مشيراً إلى أن "انتشار عمالة الأطفال للمساعدة في تكاليف المعيشة زاد بدوره من التسرب".

مجلس أريحا يحاول مكافحة التسرب لا إحصائية دقيقة عن عدد التلاميذ

مواطنون يتحدثون

عن "تخبط" العملية التعليمية

تحدث بعض من التقتهم عنب بلدي في ريف إدلب، عن "تخبط" العملية التعليمية في المحافظة، وقال الطبيب عبدو حسن، الذي يعمل في مستشفى معرة النعمان، إن الأسباب تعود إلى "غياب الجسم التعليمي الصحيح في المناطق المحررة وتخبط أقسامه كونه غير متكامل ويعيش مشاكل كبيرة،

إدلب - طارق أبو زياد

مع تداخل الواقع الميداني والعسكري في محافظة إدلب، تعقدت العملية التعليمية في المدارس، ما زاد من انتشار ظاهرة تسرب التلاميذ والطلاب عن الدراسة، مع بداية العام الدراسي الحالي، 16 أيلول الجاري.

عندما تسير قرابة السابعة صباحاً في مدينة إدلب، ترى تجمعات الأطفال التي تسير إلى المدارس، وعندما تمعن النظر ترى في الطرف الآخر أطفالاً بعمر الدراسة دون حقائبهم، إما مرتدين لباس العمل، أو يلعبون في الأزقة وعلى أبواب منازلهم.



## عنب بلدي - علي بهلول

خلال الأعوام الثلاثة من الثورة، لم يتوقف الخوري فرانس فان در لوغيت الملقب بـ "أبو ميشال"، عن تخصيص جزء من المساعدات التي تصل إلى كنيسة السلام بحي الحميدية الحمصي، ليرسلها إلى مناطق المعارضة النائية على النظام السوري، والتي كانت تشهد بشكل شبه يومي مظاهرات حاشدة.

لكن ربما كان الاسم الصعب للخوري المولود لأب هولندي عائقاً أمام جود سعيد، مخرج فيلم "مطر حمص"، حتى يذكره بفيلمه، فاستبدله بأخر يحمي المدنيين من شرّ قوات المعارضة "الإرهابية".

## "مطر حمص" يحاول غسل الذكرة

سينما الحرب التي يخوض بها جود سعيد اليوم تحتاج بعض تلك الحالات، كالإعدام الميداني وما شابه، وربما يكون جهداً ضائعاً أن يختلق مشهد مقتل الخوري على يد "الإرهابيين" في مقبرة ما من حمص، لو أنه فقط لم يتجاهل مقتل "أبو ميشال" على يد مسيحي جنده النظام السوري لتنفيذ المهمة، وألقى بجثته أمام كنيسة أم الزنار في حي الحميدية في نيسان 2014، كما روى حماضنة لعنب بلدي، نافين ما أشاعه النظام حول مقتله قنصاً من قبل قوات المعارضة. "رائحة حمص اليوم تعيدني إلى بيروت الطفولة"، يقول سعيد لجريدة

"الأخبار" اللبنانية، المقربة من النظام السوري، ويتجاهل الاثنان مجازر الأسد في لبنان، من تل الزعتر حتى السيارات المفخخة التي ثبت تورطه بتجهيزها عبر وكلائه في بيروت، أمثال ميشال سماحة.

يركز سعيد على ساعة حمص التي مات في سبيل الوصول إليها والاعتصام أمامها مئات الثائرين ضد النظام السوري، تتجرأ "الأخبار" التي تجاهلت دماء اللبنانيين وتشير إلى هذه الأحداث، فيقول المخرج "لنشترك في هوية الساعة على الأقل"، أما المشاركة بدماء الضحايا والأبرياء فهذا شيء آخر، مجرد وجهة نظر. أن يموت المدنيون بيد جيش النظام ومليشياته مجرد وجهة نظر بالنسبة لجود سعيد. لم يورط "مطر حمص" نفسه مع ذاكرة السوريين فقط، إنما دخل في مزادات مع وسائل إعلام النظام، إذ نفت جريدة "تشرين" الحكومية في مقال لها أن يكون جيش النظام قد حوِّص في حمص، مؤكدة أن قوات الأسد هي من حاصرت المعارضة، مقوضة فرضية جود سعيد برمتها حول عذابات المدنيين على يد محاصريهم من "الإرهابيين". يبدو أن "تشرين" أبت من باب "عزة النفس" أن يكون جيش نظامها مظلوماً، فالقوة أن يكون ظالماً حتى ولو للشعب الذي يدعي حمايته، وبانتظار اكتمال ثلاثة جود سعيد عن حصار مدنيين آخرين في ريف اللاذقية

وحلب، نحتار في الورطة التي وضعته بها جريدة النظام، فما الذي سيقوله هذه المرة: كان المدنيون ينتحرون شوقاً لحواجز النظام التي قطعت عنهم الماء والغذاء وحاصرتهم في مدنهم وقراهم؟

## "رد القضاء" من داريا إلى سجن حلب المركزي

لم تقل جريدة "تشرين" كل الحقيقة، فعتبها على إساءة استخدام حمص كمكان للأحداث التي أخطأ بها المخرج كثيراً، لم ينسحب على فيلم "رد القضاء" لمخرجه نجدت أنزور، رئيس مجلس الشعب، المكلف اليوم.

أنزور الذي تحدث عن حصار سجن حلب المركزي صوّر مشاهد فيلمه في داريا التي حاصرها النظام لسنوات

بالاشتراك مع ميليشيا "حزب الله" اللبناني، حتى انتشرت صور المجاعة والبراميل التي تمطرها في كل أرجاء الأرض.

لم يكتف رئيس مجلس الشعب بتشويه الحقيقة، بل استخدم أرض الجريمة ورثب الجثث والجناة بحيث يبدو القاتل مظلوماً رقيق القلب أمام بشاعة دماء ضحاياه.

هل نسي أنزور أيضاً أن يتحدث عن معاناة المسيحيين على يد "الإرهابيين" المسلمين حكماً بحسب النمط الشائع عالمياً؟

غالباً لم ينس، لكن مقاطع الفيديو التي وثقت الأشهر الأولى من الثورة في مدينة داريا، تكشف بشكل قاطع مشاركة الكنائس والمسيحيين بتشجيع

شهداء المدينة المسلمين، واستقبالهم للجرحى ومجالس العزاء كمنظيراتها في حمص التي لا يعرفها جود سعيد. واليوم ننتظر فيلماً جديداً من سينما الأسد، لنرى من سيتكلم عن نهب جيش النظام لكنيسة أم الزنار في حي الحميدية بحمص، ومن سيتحدث عن مقتل باسل شحادة، أشهر رموز الثورة في المدينة العديّة أيضاً، ومن سينقل للعالم مشاهد صغيرة عن الاستنفار الأمني في دمشق ومحاصرة منزله ومنع المعززين من التوجه لبطركية الروم الكاثوليك في القصاع للصلاة على روحه رمزياً، في حين تكفل رفاق ثورته في حمص بدفنه مع أصدقائه الذين قتلوا بغارة جوية للنظام على باب السباع عام 2012.



لقطة من برومو فيلم "مطر حمص" على يوتيوب - 22 أيلول 2017 (عنب بلدي)

## ع بداية العام

## "أصوات سورية" تصدح في متاحف السويد

دكايات شخصية عن الهروب، الافتقاد، والأمل، يعرضها سوريون على مسامع السويديين ضمن فعاليات معرض "أصوات سورية"، الذي تقيمه مجموعة المتاحف الوطنية للثقافات العالمية التابعة للحكومة السويدية.

## عنب بلدي - خاص

وكان المعرض افتتح السبت، 23 أيلول، في "متحف الثقافات العالمي" بمدينة يوتيبوري السويدية، على أمل أن يجمع السويديين الراغبين بعرض قصصهم المختلفة، كما يستقطب الفنانين التشكيليين السويديين الذين يشاركون بأعمالهم الفنية في المعرض. وأوضح مدير التواصل في المعرض، شريف فضل، أن فكرة "أصوات سورية" انطلقت من الرغبة في إقامة معرض عن سوريا وتسليط الضوء على "السويديين الجدد" للتعرف على الخلفيات الثقافية الخاصة بهم بدءاً من حياتهم في سوريا وحتى الوصول إلى السويد وذلك لتعريف أبناء البلد بالوافدين الجدد.

وأضاف فضل لعنب بلدي "قمنا بالتواصل مع التلفزيون السويدي لتناول جزء من مشروع سوريا #200، وانتقينا 12 قصة لعرضها في المعرض

إلى جانب أعمال فنية معاصرة لفنانين سوريين". وفيلم "سوريا #200" هو مشروع يقوم التلفزيون السويدي بإعداده ويتضمن مئتي قصة عن خروج السوريين من بلادهم، ونمط الحياة الذي انتقلوا إليه، من باب منحهم الفرصة في التعبير عن أنفسهم ودورهم في المجتمع، على أن يتم نشر هذه القصص على وسائل الإعلام كافة.

وبحسب فضل، فإن المعرض يسعى بشكل أساسي لتعريف المجتمع السويدي بثقافات الوافدين الجدد وخلق ترابط بين المجتمعين ولتسهيل عملية الاندماج المجتمعي".

الحضور الإعلامي السويدي كان لافتاً في المعرض، كما شارك مسؤولون وجهات حكومية عدة في الافتتاح، وشهد تفاعلاً بين السويديين والسوريين الذي قدموا للتعريف بخصائصهم.

ويستعرض "أصوات سورية" باقة من الفنون التشكيلية

المعاصرة لخمسة فنانين سوريين ضمن موضوعات عن الحب والحرب والذكريات، إذ يتعاون المتحف المستضيف للمعرض مع الفنانة التشكيلية ومديرة تجمع "الفن الآن" عبير البخاري.

وترى بيانكا ليدي، منتجة المعرض، أن أهميته تتجلى من خلال التوازن بين الحكايات الشخصية والفن التشكيلي ما يجعل هذه التفاصيل قريبة من مشاعر الزائرين، لافتة إلى أن المعرض يجمع أشخاصاً يشتركون في وحدة المصير "هربوا جميعاً من الحرب وجاؤوا إلى السويد".

ويصل عدد السوريين في السويد إلى 25 ألف لاجئ، قدم قسم كبير منهم ضمن موجات اللجوء إلى أوروبا التي بلغت ذروتها في العام 2015، ورغم السياسات التي تقيد حركة وصول اللاجئين إلا أن السويد تقدم للاجئين مزايا جيدة على الصعيدين المعيشي والدراسي.

وتحدث رئيس المكتب عن تواصل مستمر مع المنظمات المهتمة بالتعليم، لإنشاء مراكز للتخفيف من التسرب، منوهاً "هذه الخطوات تعالج جزءاً من المشكلة، وسيلبيها خطوات أخرى". تشرف مديرية التربية "الحرّة"، على إدارة المدارس في محافظة إدلب، ومنها ما يتبع لمنظمات عاملة في مجال التعليم، كمؤسستي "قبس وارتقاء"، اللتين تديران أربع مدارس في المدينة،

بينما تدير منظمات أخرى مدارس على مستوى المحافظة ككل. عنب بلدي توجهت بالسؤال إلى "تربية" إدلب، وقال مصطفى حاج علي، إعلامي المديرية، إنه لا إحصائيات دقيقة هذا العام، "فما يزال الحصول عليها مبكراً في ظل القصف الذي يقلل من إمكانية تحديد الأعداد الحقيقية". وقدّر مدير بعض المدارس في إدلب، نسبة عودة المتسربين عن الدراسة هذا العام، بنحو 7%، إلا أنها تأثرت سلباً بواقع القصف رغم أن المدارس لم تبدأ عامها الدراسي بشكل فعلي حتى اليوم، وفق حاج علي، الذي قال إن المديرية "تحارب التسرب وتحاول الحد منه منذ العام الماضي".

انضمت إدلب لمناطق "تخفيف التوتر"، وفق مخرجات "أستانة 6"، 15 أيلول الجاري، ومع بدء معركة في ريف حماة الشمالي والشرقي، قبل أيام، صعّد الطيران الحربي الروسي وطيران النظام قصفه لقرى وبلدات المحافظة.

مشكلة التسرب ليست بالجديدة في المحافظة، إلا أنها تفاقمت خلال الفترة الأخيرة، وفق أهالي بعض الطلاب، الذين تمنوا العمل على تمكين الجسم التعليمي، متحدثين عن صعوبات تزيد من الظاهرة أبرزها "سوء المستوى المعيشي وعودة القصف".



أطفال يلعبون في بلدة معارة النعسان بريف إدلب 19 أيلول 2017 (عنب بلدي)

## حالة خطيرة لا يجب تجاهلها

# الذبحة القلبية..

### ما المقصود بالذبحة القلبية؟

هي حدوث ألم أو عدم ارتياح في الصدر مع مجموعة من الأعراض الأخرى التي تصيب المريض نتيجة عدم كفاية الأكسجين والغذاء الواصل إلى عضلة القلب، بسبب ضعف تدفق الدم في الشرايين التاجية (الإكليلية) المغذية لعضلة القلب، وتكمن خطورتها في أنها قد تكون مقدمة لحدوث نوبة قلبية ينتج عنها تآذي

عضلة القلب (احتشاء) أو حدوث الوفاة. تصيب الذبحة القلبية حوالي 1.6% من الناس حول العالم، وتكون نسبة إصابة الرجال أكثر منها للنساء قبل سن الـ 55 عاماً، ثم تتقارب نسب إصابة الرجال والنساء بعد ذلك لتصبح شبه متساوية، ويزداد انتشار الذبحة القلبية مع ارتفاع الجيل، حيث يبلغ متوسط عمر الظهور 62.3 سنة.

الكربون الموجود في السجائر. قلة النشاط البدني، يرتبط بارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم. البدانة، ترتبط بارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مستوى الكوليسترول، وحدث داء سكري.

الداء السكري، يزيد مستوى الشحوم في الدم ويساعد على تراكمها ضمن الأوعية. التوتر النفسي، يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

شرب الكحول، يؤدي لارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستوى الشحوم الثلاثية. إصابة أحد أفراد العائلة بأمراض القلب الشرايين، إذ قد يكون هناك جينات تزيد من حدوث الإصابة.

ارتفاع ضغط الدم عن 140/75 ملم زئبقي، لما يسببه من عدم انتظام في تدفق الدم داخل الشريان، ما يسبب تغيرات داخل بطانة جدار الشريان وربما يؤدي إلى تمزق اللويحة العصيدية وانطلاقها مع الدم مؤدية لحدوث أزمة قلبية، كما أنه يزيد من تصلب الشرايين التاجية، كذلك يزيد من عمل البطين الأيسر ويؤدي إلى تضخمه وزيادة حاجته للأوكسجين. التدخين، يساعد على تراكم الكوليسترول، كما يؤدي إلى زيادة نسبة التصاق الصفائح الدموية في الدم، ويؤدي إلى تقلص الشرايين بسبب النيكوتين الذي له تأثير قابض قوي، كما يؤدي إلى انخفاض نسبة الأوكسجين نتيجة استنشاق أول أكسيد

### ما أسباب حدوث الذبحة القلبية؟

يشكل تضيق الشرايين التاجية السبب الرئيسي لحدوث الذبحة القلبية، وينتج عن تراكم الدهون والكوليسترول على جدران الشرايين التاجية مشكلة ما يسمى باللويحات العصيدية، والذي يبدأ في عمر مبكر قبل مرحلة البلوغ، وعندما يصل التضيق إلى أكثر من 50% من عرض الشريان تبدأ الأعراض بالظهور.

السبب الآخر هو تصلب الشرايين التاجية، والذي يحدث مع التقدم بالعمر، كما يزيد من نسبة حدوثه ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم (التصلب العصيدية). أحياناً تتميزق اللويحات العصيدية المتراكمة في الأوعية الدموية، أو ربما تشكل خثرة دموية (جلطة)، أو يصل التضيق لحد يزيد عن 90%، وهذا يؤدي لحدوث انسداد سريع في الشريان المتضيق، أو قد تقلل أكثر كمية الدم المتدفقة من خلاله، ونتيجة لذلك يحصل نقص فجائي وحاد في كمية الدم المتدفقة إلى عضلة القلب. وفي حالات نادرة جداً تحدث الذبحة نتيجة تشنج شريان تاجي، ما يؤدي لإقلال تدفق الدم عبره، ومن الأسباب التي تؤدي إلى تشنج الشرايين: التعرض للبرد الشديد، الضغط النفسي، التدخين، الكوكائين، بعض الأدوية المضيق للأوعية.

### ما عوامل الخطورة التي تزيد من احتمال الإصابة بالذبحة القلبية؟

ارتفاع مستوى الكوليسترول منخفض الكثافة LDL في الدم والمسمى بالكوليسترول الضار، وارتفاع مستوى الشحوم الثلاثية TG، واللذين يتراكمان ضمن الأوعية، وانخفاض مستوى الكوليسترول مرتفع الكثافة HDL المسمى بالكوليسترول المفيد لأنه يساعد على التخلص من الكوليسترول الزائد وبالتالي إنقاص فرص الإصابة بالذبحة.

ومعظم المرضى يصفونه بأنه شعور بوجود وزن ثقيل موضوع على الصدر كالصخرة أو البلاطة، من الممكن أن ينتقل هذا الألم إلى الذراع، الكتف، الرقبة، الحنك، الأسنان، أو إلى الظهر بين لوعي الكتفين. وقد تحدث أعراض إضافية مثل الغثيان، ضيق التنفس، التعب، التعرق الشديد البارد، الدوخة، القلق والارتباك، حالة من عسرة الهضم.

وتصنف الذبحة القلبية إلى صنفين أساسيين: ذبحة قلبية مستقرة: هي النوع الأكثر انتشاراً، وتشير إلى الذبحة الكلاسيكية المتعلقة بإقفار (نقص تروية) عضلة القلب، وتظهر على شكل ألم في الصدر عند زيادة النشاط البدنية أو زيادة الجهد و التوتر أو تناول وجبة ثقيلة أو الخروج في الجو البارد، تستمر لعدة دقائق وتختفي بعد الراحة أو بعد تناول دواء نيتروغليسرين تحت اللسان الذي يرخي الأوعية الدموية ويخفض الضغط ويهدئ عضلة القلب.

ذبحة قلبية غير مستقرة: وتسمى أيضاً المتلازمة الإكليلية الحادة ACS، وتحدث حتى في وقت الراحة، وتكون مفاجئة وغير متوقعة، وهي أخطر وتمتد وقتاً أطول من الذبحة المستقرة، إذ قد تستمر لمدة 30 دقيقة، كما أنها لا تختفي بالضرورة بعد الخلود إلى الراحة أو بعد تناول الأدوية، وتعتبر حالة طوارئ إذ قد تؤدي إلى نوبة قلبية وربما الوفاة.

وهناك نوع ثالث يسمى الذبحة المتغيرة، ويسمى أيضاً الذبحة الوعائية التشنجية، ويسمى ذبحة برنيميتال، وهي حالة نادرة تشكل 2% من الحالات، غالباً ما تشاهد عند الشباب، وعادة ما تظهر أثناء الراحة، خاصة في الليل والساعات الأولى من الصباح الباكر، وتزول على استخدام الأدوية، وتحدث نتيجة تشنج في شريان تاجي.

### د. كريم مأمون

الذبحة القلبية، أو الذبحة الصدرية، أو خناق الصدر، كلها تسميات لنفس الحالة المرضية التي تتظاهر بألم وضغط على الصدر نتيجة مشكلة في عضلة القلب، وقد كانت هذه الحالة شيئاً خطيراً جداً فيما مضى، لكن مخاطرها تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة، نتيجة تطور العلاج، إضافة لزيادة وعي الناس عن مخاطر وأعراض هذا المرض، وبالتالي ازدياد حرصهم على تجنب الإصابة عن طريق تغيير نمط الحياة واتباع نظام غذائي صحي والتعامل مع الضغوط النفسية بشكل صحيح إضافة لممارسة الرياضة.

### كيف تتظاهر الذبحة القلبية؟

تختلف أعراض الذبحة من مريض لآخر، كما تختلف الأعراض نفسها من حيث شدتها من مريض لآخر أيضاً، فمثلاً تكون عند مرضى السكري وعند كبار السن أقل وضوحاً منها عند غيرهم، وتشمل الأعراض:

الألم في الصدر أو الإحساس بعدم راحة في الصدر هما العرضان الأساسيان المميزان للذبحة القلبية، ويوصف الألم بأنه ضاغط، أو إحساس بالعصر، خلف عظم القص في مركز الصدر،



## تحذير عالمي من نقص المضادات الحيوية

صحة حماة "الحرّة" كشفت عن وجود 1524 حالة دخلت إلى المؤسسات الطبية. وانتشرت الحصبة في الغوطة الشرقية وسجل المكتب الطبي في دوما إصابة 45 شخصاً وفق إحصائية حصلت عليها عنب بلدي، وأكدت منظمة الصحة العالمية. وقد تسبب الحصبة الوفاة للمصابين بسبب حصار النظام السوري للغوطة الشرقية ومنع دخول الأدوية واللقاحات إليها. وفي ظل النقص العالمي للمضادات الحيوية، يُخشى من تأزم الوضع أكثر في المدن والبلدات السورية، ما يضاعف أعداداً مهولة من المدنيين في مواجهة مباشرة مع الموت.

الرخوي الحاد في دير الزور، فضلاً عن بلاغ 58 حالة أخرى. وعانت الرقة من انتشار الأوبئة بالرغم من عدم قدرة منظمة الصحة العالمية على معاينة الوضع فيها بسبب المعارك بين تنظيم "الدولة الإسلامية" وقوات سوريا الديمقراطية. كما ظهرت حمى التيفوئيد في بعض قرى وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، بسبب تسرب مياه الصرف الصحي إلى آبار المنطقة. أيضاً انتشر مرض اللشمانيا في أرياف حماة الشمالي والشرقي والغربي، وبحسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من مديرية

الالتهاب الرئوي، والتهاب المسالك البولية، والسل الذي يقتل 250 ألف شخص كل عام. وقالت مديرة قسم الأدوية الأساسية في المنظمة، الدكتور سوزان هيل، إن على شركات الأدوية والباحثين التركيز على إنتاج أدوية للأمراض شديدة الخطورة التي يمكن أن تقتل المرضى خلال أيام. وكانت سوريا شهدت انتشار العديد من الأوبئة المترافقة مع حالات الحروب وما ينجم عنها من ملوثات تسهل تفشي هذه الأوبئة. وأعلنت منظمة الصحة العالمية، في 11 حزيران 2017، عن ثلاث إصابات بالشلل

حذرت منظمة الصحة العالمية من نقص خطير في المضادات الحيوية ما يعيق إنتاج أدوية جديدة بالسرعة الكافية. وجاء في تقرير للمنظمة، نشرته في 19 أيلول، أن هذا النقص يمثل أكبر تهديد للصحة في ظل وجود خيارات قليلة لمعالجة الأمراض التي تحتاج مضادات حيوية متطورة. وقال مدير المنظمة، الدكتور تيدروس أدهانوم غبريسوس، إن هناك حاجة ملحة لمزيد من الاستثمار في البحث والتطوير المتعلق بالعدوى المقاومة للمضادات الحيوية. وسمى التقرير 12 مرضاً من تلك التي تنتقل بالعدوى وتحتاج إلى أدوية خاصة، مثل

## كتاب

متهات الحيرة  
والتشابه في  
"القلعة البيضاء"

لأورهان باموق

غالبًا لن يُصدق قارئ رواية "القلعة البيضاء" للكاتب التركي أورهان باموق، أن هذا الكم الهائل من الأزمنة والأحداث والعوالم المختلفة التي غرق بها أثناء قراءته لهذا الكتاب، يمكن أن تختصر بـ 150 صفحة فقط.

فالرواية، وبالرغم من صغر حجمها، إلا أنها مُنهكة لأبعد حد، إذ تحصر في بين دفتيها أحداثًا نفسية وتاريخية وفكرية هائلة، تورط قارئها بمشاكل شخصياتها حتى ينتهي به الحال حائرًا وكأنه شخصية مكتوبة بمهارة لكنها تمكنت بطريقة ما من الفرار من الرواية، لتقرأ الأحداث التي عاشتها بشكل من الأشكال يوميًا ما عاشتها رواية تناقش قضايا مهمة في تكوين كل من الشخصيتين الغربية والشرقية، وطبيعة العلاقة بين كلا العالمين، بما تحمله من تعايش أو تنافر بين الحضارتين.

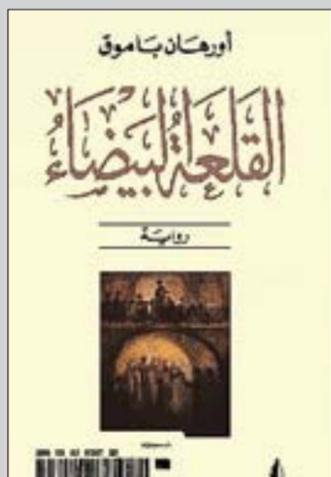
وتتعرّف على أحداث الرواية من خلال الشاب الإيطالي المسيحي الذي وقع أسيرًا بيد البحارة العثمانيين أثناء رحلة بحرية من البندقية إلى نابولي، ليجد نفسه عبدًا في موانئ اسطنبول.

إلا أن الأسير الإيطالي، الذي لن يسميه الكاتب سريعًا، يصبح ذا مكانة ترفعه قليلًا عن مصاف العبيد، بسبب ثقافته وعلومه وإتقانه للغة التركية بسرعة كبيرة.

وسرعان ما سيتبدل غضب العثمانيين عليه لرفضه تبديل دينه إلى إعجاب بشجاعته وثقة بمبادئه، ووصل به الحال إلى أن عينوا له مرافقًا ليتعلم منه مختلف أنواع العلوم لا سيما فيما يتعلق بصناعة الأسلحة.

سيكون هذا المرافق موازيًا للأسير من حيث التصوير الروائي، فهو أيضًا لا يملك اسمًا، إنما مجرد لقب، وهو "الأستاذ"، وهكذا يبدأ الأسير الإيطالي بخلط الذكريات والأحداث بينه وبين مرافقه، معتقدًا بإيمان راسخ أنهما شخص واحد.

الأسير الذي بدأ قصته عبدًا، أنهاها مقربًا من السلطان العثماني، وأحد أشهر رجال السلطة في البلاد المختلفة عن حضارته كل الاختلاف. التغيير لن يطال شخصيات الرواية وحدها فقط، فأنت أيضًا غالبًا ستفقد ابتسامتك الوثيقة من معرفتك لما يجري، والتي منحك إياها الكاتب في الصفحات الأولى، فلا تنهي الصفحة الأخيرة من الرواية إلا وأنت غارق في متهات الحيرة التي يرسمها أورهان باموق بحرفية عالية، دافعًا إياك للتساؤل: هل كان الأستاذ "الشرقي" والأسير "الغربي" شخصًا واحدًا بالفعل؟

احصل على أفضل صوت  
لتقريرك المصوّر

عندما تكون في موقع التصوير تستطيع بأذنك الإصغاء إلى الصوت الذي تريد تسجيله حتى مع وجود ضجيج حولك، لكن هذا لا يحدث مع أجهزة التسجيل الصوتي التي تستخدمها، فهي تسجل كل أمواج الصوت دون التفريق بينها أو عزل أحدها عن الضجيج غير المرغوب به. اصغ لجميع الأصوات بتركيز عالٍ وحاول خفض الضجة غير المرغوب بها.



## المشبك Clip Mic

يوضع بشكل مخفي على الصدر، وبالكاد يظهر في اللقطة، حساس للريح والضجة وحركة الجسد، وهو جيد جدًا للمقابلات.



## المصوّب (بوم) Gun Mic

يوضع على ذراع طويلة ليبقى خارج مجال التصوير، يلتقط الصوت من جهة واحدة فقط، لذلك فهو أفضل بكثير عند وجود الرياح، أي أفضل للاستعمال في الهواء الطلق.



## مايك اليد Hand Mic

يحمل باليد قريبًا من مصدر الصوت، وعادة ما يظهر في اللقطة، قوي ومقاوم بشكل جيد لتأثير الريح والضجة، جيد للعمل الميداني كاستطلاعات الرأي في الشارع. هناك أيضًا ميكروفونات لاسلكية توفر حرية ومرونة أكبر في التصوير، وهي عبارة عن جهاز للإرسال والاستقبال، ننصح باستخدامها عندما تكون الكاميرا بعيدة عن المتحدث.

تتمكن من ذلك فثبت الوصلة ولا تحركها طيلة فترة التسجيل.

## الضجيج الخلفي

إذا كان هناك الكثير من الضجة في خلفية المشهد فمن المرجح أن يكون الميكروفون موجهًا نحو مصدر الضجة أو بعيدًا عن الضيف المراد تصويره، غير وضعية تصوير الضيف وموقع الكاميرا بحيث يصبح الميكروفون بعيدًا عن الصوت الخلفي.

## الحفيف

عند احتكاك ملابس الشخص في المقابلة مع الميكروفون الشخصي يصدر صوت حفيف مزعج، أعد تثبيت الميكروفون بإصصاقه بالملابس من الداخل باستخدام شريط لاصق.

## تشوش الصوت

يحدث أحيانًا عندما يكون صوت المتكلم عاليًا جدًا أن يشوش أو يتشوش، لذلك دع حساس مستوى التلقائي، وهذه ميزة متوفرة في جميع الكاميرات.

## ميكروفونات الكاميرا

ثلاثة أنواع رئيسية من الميكروفونات يمكن وصلها بالكاميرا بواسطة كبل أو جهاز لاسلكي:

## تسجيل الأصوات المحيطة

تستخدم الأصوات المحيطة في عملية المونتاج في بداية التقرير لمدة ٤ أو ٥ ثوان، أو لإضافة فواصل إلى الحوارات التي لا توجد مساحة فارغة في نهايتها، أو لإعطاء ضجيج عام يضيفي جواً طبيعياً أكثر في الفيديو. أفضل وقت لأخذ صوت الجو المحيط هو بعد المقابلات، قم بترك الكاميرا أو مسجل الصوت ليسجل ٥ ثوان إضافية بعد انتهاء الحوار.

## مشاكل الصوت

## تقطيع أو ضجيج مستمر

يمكن أن تسمع خلال مراقبة الصوت ضجيجًا مستمرًا بسبب ضوء النيون في الغرفة أو من التلجة المنزلية، وأيضًا وتقطيعًا بنجم عن تشويش في الترددات اللاسلكية من الموبايل أو فرن المايكرويف أو حتى الراديو. حاول البحث عن مصدر الصوت، وإن لم تتمكن من تحديده حاول الانتقال إلى مكان آخر ضمن المبنى.

## خشخشة

أحيانًا قد تسمع صوت تشويش أقرب للخشخشة يزداد عند تحريك إحدى وصلات الصوت، يحدث هذا بسبب رداءة جودتها غالبًا. احصل على عدّة أصلية دائمًا وإن لم

## عنب بلدي - تميم عبيد

يمكن لأصوات السيارات أو طنين الآلات المحيطة أو حتى صوت إغلاق الباب أن تفسد التسجيل الصوتي المرافق للتصوير، فعندما تصل إلى موقع التصوير، توقف، وأغلق عينيك واستمع للأصوات المحيطة قبل البدء بالتسجيل.

## نصائح للحصول على تسجيل أفضل:

- اصطحب معك إسفنجة الميكروفون لصد صوت الرياح إذا أردت التسجيل في الخارج.
- تجنب التسجيل في المناطق التي يتردد فيها الصدى كالمصالحات المغلقة.
- خفف ضجيج الأجهزة والأصوات الخلفية غير المرغوب بها.
- ضع الميكروفون في أقرب مسافة ممكنة من الأصوات التي تريد تسجيلها.
- استخدم سماعات رأس عالية الجودة لمراقبة الصوت.
- احرص على إغلاق جميع أجهزة الهاتف المحمول.
- أبق كابتلات الصوت والمعدات في مأمن عن طريقك أثناء العمل.
- تأكد من جميع التوصيلات بين الميكروفون والكاميرا.
- تأكد من مستوى الصوت في سماعات الرأس.

## ماذا عن الموبايل؟

لا تستطيع استخدام المايك العادي ذي المقبس (٣,٥ ملم) لتسجيل الصوت على الموبايل إلا باستخدام موزع الصوت iRig، الذي يخرج لك من الموبايل مخرجين أحدهما للمايك والآخر لسماعات الرأس لتتمكن من مراقبة الصوت أثناء التسجيل على الموبايل.



## "ربما هنا" .. للتبليغ والبحث عن اللاجئين المفقودين

ويضم الموقع قسمين رئيسيين، الأول "بلّغ عن مفقود"، والثاني "بلّغ عن شخص عثرت عليه"، ثم يحدد المستخدم مواصفات الشخص المفقود كالعمر، الجنس، لون العينين، وسمات مميزة، كوجود شامة أو وشم على الجسد، إضافة إلى البيانات المتعلقة بوقت ومكان اختفاء الشخص المراد البحث عنه. وعند العثور على الشخص المفقود يتم إغلاق الملف. وبحسب توتنجي فإنه حتى اليوم، وصل عدد الملفات المسجلة على الموقع إلى نحو 100، وعثر على أربعة أشخاص عن طريق استخدام "ربما هنا".

لزيرة الموقع:

<https://www.maybehere.org/ar/SY/missing-persons>

معلومات خاطئة عن هوية الشخص. وبحسب منظمة "أطباء بلا حدود" فمنذ مطلع العام الجاري تم تسجيل أكثر من 2500 حالة اختفاء أو غرق لطالبي لجوء أثناء محاولتهم الهجرة بحراً إلى أوروبا. في حين اختفى ما يقارب عشرة آلاف طفل لاجئ بعد وصولهم إلى أوروبا، وفق ما أعلن جهاز الشرطة في الاتحاد الأوروبي (يوروبول) عام 2016.

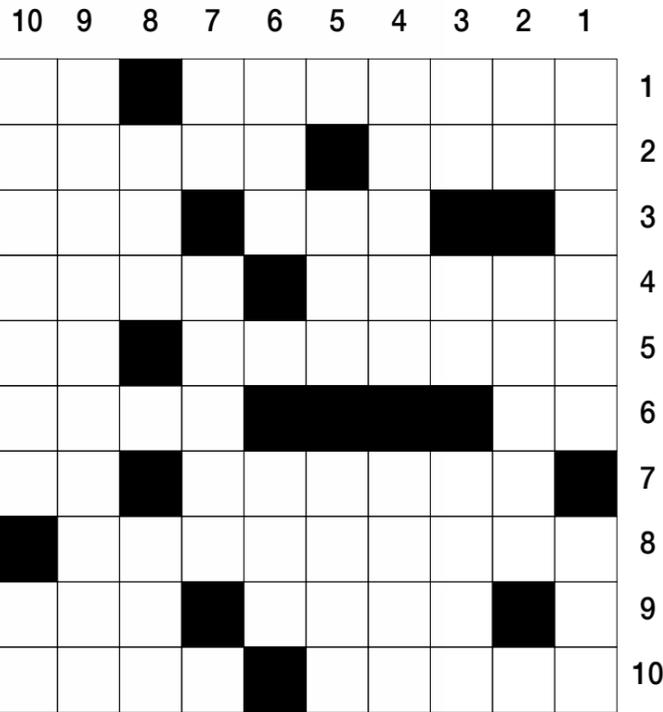
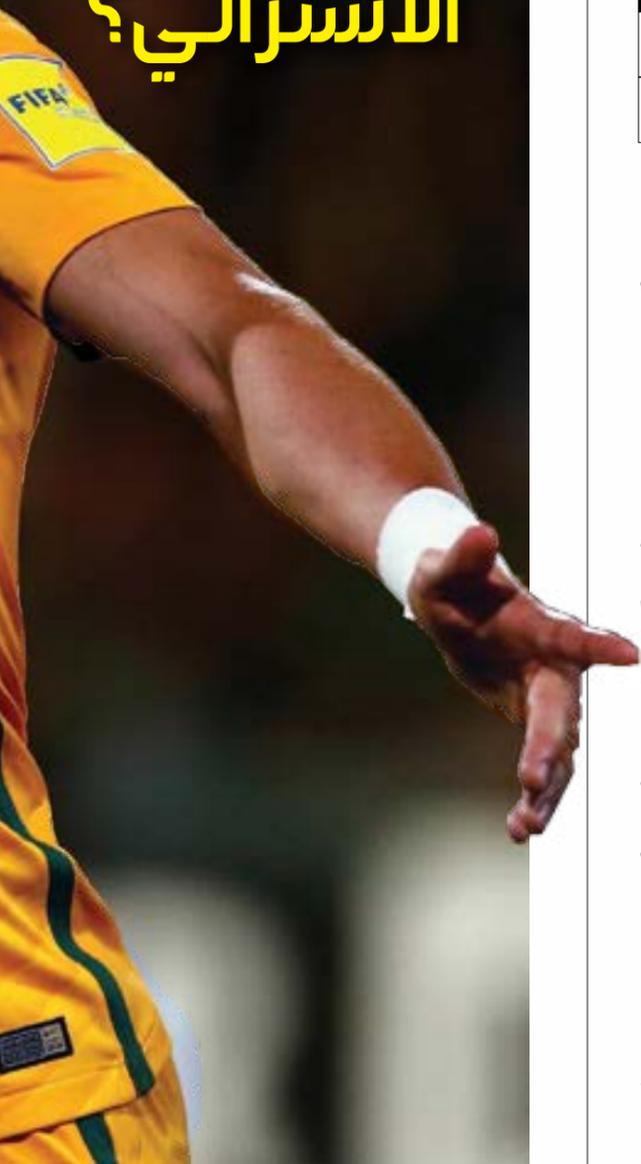
وموقع "ربما هنا" (maybe here) كان عند انطلاقته، في تموز الماضي، مخصصًا للبحث عن المفقودين السوريين، إلا أنه أتاح الآن إمكانية البحث والتبليغ عن جنسيات أخرى، كما أنه متاح باللغتين العربية والإنكليزية.

أنشأ المبرمج السوري محمد توتنجي موقعًا إلكترونيًا للبحث والتبليغ عن اللاجئين المفقودين، سواء أثناء هجرتهم إلى أوروبا بحراً، أو في حالات اختطافهم في بلدان اللجوء.

ويهدف المشروع إلى توحيد جهود البحث عن المفقودين في مكان واحد، وجمع معلومات موثقة ودقيقة عنهم، وفق قول صاحب الفكرة لموقع "مهاجر نيوز"، مضيفاً أن مركزية البيانات وتحديث الحالة بشكل مستمر هي أهم ما يميز هذا المشروع.

ويلجأ الناس عادةً إلى التبليغ عن مفقود أو البحث عنه عن طريق نشر إعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعل نتائج البحث عبر هذه المواقع غير دقيقة، ويزيد احتمالية نقل

# ماذا تعرف عن المنتخب الأسترالي؟



|   |   |   |   |   |   |   |  |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|--|---|---|
|   | 1 |   |   | 7 | 5 | 2 |  |   |   |
| 4 |   | 2 | 1 |   |   |   |  |   | 9 |
|   | 5 |   |   | 3 |   |   |  |   |   |
| 1 |   | 5 | 2 |   |   |   |  |   | 7 |
|   |   |   | 4 |   |   |   |  |   |   |
| 8 |   |   |   | 5 | 3 |   |  |   | 6 |
|   |   |   | 3 |   |   |   |  | 8 |   |
| 6 |   |   |   | 9 | 7 |   |  |   | 2 |
|   | 4 | 1 | 7 |   |   |   |  | 6 |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. مملكة قديمة في سورية - والدة
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح ليناً - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوربية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة البؤساء (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

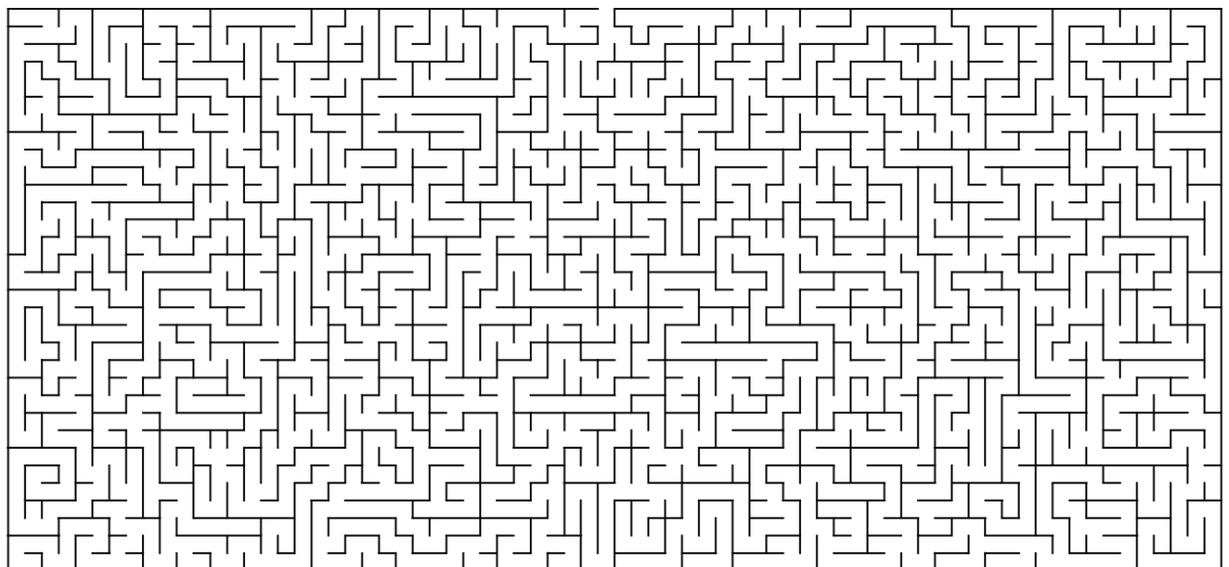
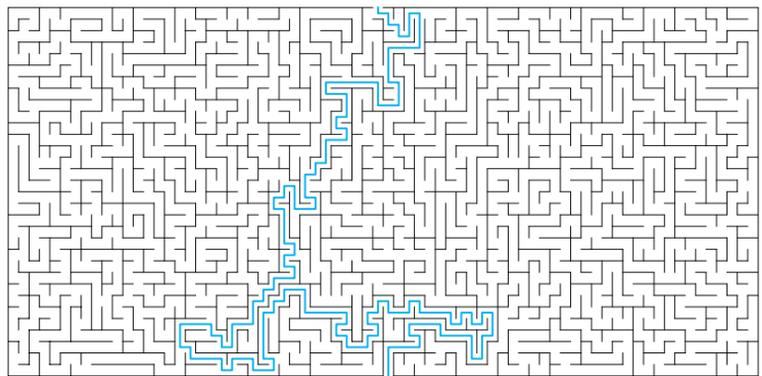
## عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قذق
3. حزن شديد - علقم (معكوسة) - نظرت بانتهاء
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

## حلول العدد السابق

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| ف  | ج | ا | ر | و | ر | ي | ا | ف | ك |
| ل  | و | ع | ج | ن | ص | ي | ن | ا | ل |
| ج  | ل | د | ب | م | ط | ا | ن | ا | ن |
| ا  | ك | ا | ك | ك | ا | غ | ك | م | د |
| م  | س | ر | س | م | ا | د | ا | ر | ا |
| ش  | و | ح | ب | ا | ج | ر | ب | ا | م |
| ل  | ا | ب | ع | ا | ع | ا | ا | ا | ا |
| ل  | و | ل | ا | ا | ا | ا | ا | ا | م |
| ل  | و | ل | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا |
| م  | ن | ص | ن | م | ل | ا | ا | ا | ج |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 9 | 4 | 3 | 5 | 8 | 1 | 7 | 2 |
| 5 | 8 | 1 | 7 | 9 | 2 | 6 | 3 | 4 |
| 2 | 7 | 3 | 6 | 1 | 4 | 9 | 8 | 6 |
| 3 | 2 | 6 | 8 | 7 | 5 | 4 | 9 | 1 |
| 9 | 5 | 7 | 2 | 4 | 1 | 8 | 6 | 3 |
| 1 | 4 | 9 | 9 | 3 | 6 | 2 | 5 | 7 |
| 8 | 3 | 9 | 1 | 2 | 7 | 5 | 4 | 6 |
| 4 | 6 | 2 | 5 | 8 | 3 | 7 | 1 | 9 |
| 7 | 1 | 5 | 4 | 6 | 9 | 3 | 2 | 8 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

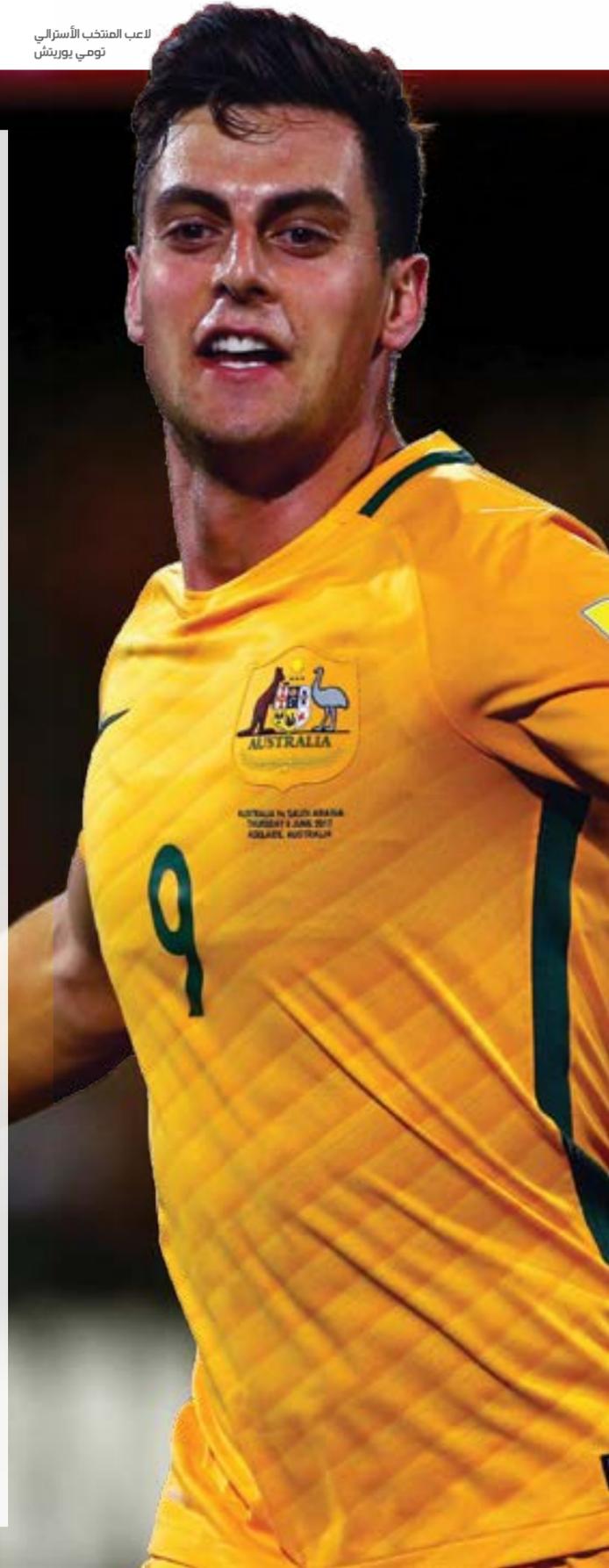
عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## مراكز الألعاب القتالية في سرمد بريف إدلب

افتتح نادي سرمد للفنون القتالية بريف إدلب، الأحد الماضي 17 أيلول، مشروع المراكز الرياضية للألعاب القتالية. المشروع ثمرة للتعاون بين الاتحاد السوري للتاي والكيك بوكسينغ التابع الهيئة السورية للشباب والرياضة السورية وجمعية "فسحة أمل"، بإشراف الهيئة العامة للشباب والرياضة. وتضمن حفل الافتتاح الذي حضرته فعاليات مدنية ورياضية، عروضاً من الأطفال في مختلف الفنون القتالية التي يقدمها المراكز. وقال مسؤول اللجنة الفنية صدام

لاعب المنتخب الأسترالي تومي يوريتش



أحد المدربين بـ "القاتل الصامت".

#### نيكيتا روكافيتسيا

يعتبر نيكيتا روكافيتسيا، ابن 30 عاماً، من أبرز المهاجمين في المنتخب، ويلعب حالياً في نادي هيرتا برلين الألماني.

#### ماثيو ليكي

يبرع في الجهة اليمنى باختراقاته السريعة، ولعب في 2011 مع بروسيا مونشنغلادباخ الألماني، ويلعب حالياً في نادي هيرتا برلين الألماني لكرة القدم.

وتعتبر المواجهة بين سوريا وأستراليا الأولى من نوعها تاريخياً، فلم يتسن للفريقين أن التقيا في لقاء رسمي أو ودي.

#### ماذا عن المنتخب السوري؟

بدوره، دعم المنتخب السوري صفوفه بعدد من اللاعبين المحترفين كعمر السومة وعمر خريبين وفراس الخطيب، وكان لهم دور كبير في الوصول إلى الملحق.

كما استدعى المدرب أيمن الحكيم جابرييل سومي، لاعب الدوري السعودي، وأكد استصدار هوية سورية له.

ويلعب جابرييل ظهيراً أيسر ويتميز باندفاعه وسرعته واختراق صفوف الخصم، ويعتقد البعض أنه سيكون إضافة لخط الوسط السوري، الذي افتقد خلال المباريات الماضية إلى صانع ألعاب بحجم جهاد الحسين، الذي اعتزل اللعب دولياً ورفض العودة إلى صفوف المنتخب في التصفيات.

وبدأ مستوى المنتخب السوري بالتطور شيئاً فشيئاً على مدار التصفيات، حتى بدأ أكثر انسجاماً في مبارياته الأخيرة أمام قطر التي فازها بثلاثة أهداف لهدف، وأمام إيران التي انتهت بالتعادل بهدفين لثلاثة، وهي أول مرة يستقبل فيها المنتخب الإيراني أهدافاً في التصفيات.

لكن المنتخب يعاني من انقسام إداري وتدخلات سياسية، برزت بعد التأهل إلى الملحق، وزاد انقسام داعميه بعدما أهدى لاعبه النظام السوري ورئيسه، بشار الأسد، التأهل إلى الملحق.

أي هدف، في حين تأهل إلى دور 16 في نسخة 2006 التي أقيمت في ألمانيا، قبل الخروج من الدور الأول في نسختي 2010 في جنوب أفريقيا ونسخة 2014 في البرازيل. أما على المستوى الآسيوي فلم يغيب المنتخب عن أمم آسيا منذ انضمامه إلى اتحادها فقد تأهل في نسختي 2007 و2011، قبل أن يحصد اللقب في 2015 على حساب كوريا الجنوبية.

#### أبرز اللاعبين

مدرب المنتخب انجي بوستيكوجلو أعلن عن تشكيلة المنتخب التي ستخوض المباراة مع سوريا، في 19 أيلول الجاري، وضمت 30 لاعباً أبرز ما فيها عودة المهاجم نيكيتا روكافيتسيا، والقائد ميلي جديناك الذي غاب عن مواجهتي اليابان وتايلاند في التصفيات، وعن كأس القارات بسبب إصابة طويلة بالفخذ.

وجاءت التشكيلة في حراسة المرمى ميتش لانجيراك، مات رايمان، داني فوكوفيتش، مارك بيريجتي، وفي الدفاع عزيز بيهيش، ميلوش دجينيك، اليكس جيرسباك، ماثيو جورمان، رايمان مكجوان، جوش ريسدون، ترينت سينسبيري، براد سميث، بيلي رايت.

في حين ضم الوسط مصطفى أميني، كريج جودوين، جاكسون إيرفاين، ميلي جديناك، جيمس جيجو، روبي كروز، ماثيو ليكي، ماسيمو لونجو، أوير نبيل، مارك ميليغان، أرون موي، توم روجيتش، جيمس ترويزي.

وفي الهجوم تيم كاهيل، تومي يوريتش، جيمي ماكلارين، نيكيتا روكافيتسيا.

#### المهاجم تيم كاهيل

يمتلك النجم ومهاجم إيفرتون السابق وميلبورن سيتي الحالي، قدرة هائلة على تسجيل الأهداف بالرأس على الرغم من تواضع قامته.

يلعب وسط ارتكاز لعب في صفوف كريستال بالاس الإنجليزي سابقاً في حين يلعب حالياً مع مكابي حيفا الإسرائيلي، ويعرف بأنه صاحب تسديدات بعيدة المدى، ولقب من قبل

أقل من أسبوعين يفصلان المنتخب الأسترالي، المدجج بنجوم يلعب معظمهم في الدوريات الأوروبية والإنكليزية تحديداً، عن خوض منافسات الملحق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم في روسيا 2018، ضد المنتخب السوري.

ويلعب الفريقان مباراة الذهاب في الخامس من الشهر المقبل في ماليزيا، الأرض البديلة للسوريين، في حين يخوضان الإياب في العاصمة الأسترالية في العاشر من الشهر نفسه.

المنتخب الأسترالي، الذي يحتل المركز 50 حالياً على لوائح "فيفا"، يسعى إلى تخطي المنتخب السوري الذي يقع في المركز 75، وهو أفضل مركز في تاريخه.

والتأهل بحصيلة المبارتين يذهب إلى الملحق العالمي الذي يلتقي فيه مع صاحب المركز الرابع في تصفيات أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف)، والذي تحتله حالياً الولايات المتحدة قبل مباراتين من النهاية، في تشرين الثاني المقبل.

ونحاول في التقرير تسليط الضوء على المنتخب الآسيوي وأبرز لاعبيه، والذي يعتبر من أقوى منتخبات كرة القدم في القارة الآسيوية في السنوات الأخيرة، إن لم يكن أقواها على الإطلاق.

#### تأسيس الاتحاد الأسترالي

تأسس الاتحاد الأسترالي لكرة القدم في العام 1961، وانضم إلى "فيفا" في 1963، وتقدم بطلب رسمي للانضمام إلى اتحاد القارة الأقرب إليه (آسيا)، لكن دون موافقة، ما دفعه إلى تشكيل اتحاد قارة أوقيانوسيا عام 1966، والذي ضم 12 منتخباً.

أستراليا حاولت مرتين الانضمام إلى الاتحاد الآسيوي دون جدوى قبل الموافقة في آذار 2005، حين أعلن الاتحاد الآسيوي منح العضوية بشرط موافقة الاتحاد الأوقيانوسي و"فيفا" على ذلك، وهذا ما حصل بعد ذلك بأسابيع قليلة.

مشوار كأس العالم بدأ مع الأستراليين لأول مرة في 1974، حين أقيمت البطولة في ألمانيا الغربية، وخرج المنتخب من الدور الأول دون تسجيل



مجموعة من الأطفال لتعليم الألعاب القتالية (صفحة الهيئة فيس بوك)

حميدي، لعنب بلدي، إن المشروع يضم ثلاثة مراكز في سرمدا وترمانين وكفر دريان. ويهدف إلى تدريب 150 طفلاً في سرمدا بإشراف مدربين محليين من أبطال العالم وأبطال جمهورية.

حميدي أكد أن التسجيل مفتوح، من عمر خمس سنوات حتى 14 عاماً، بمشاركة رمزي يصل إلى ألفي ليرة سورية شهرياً، في حين يكون اشتراك أطفال الشهداء والأيتام مجاناً.

ويهدف المشروع إلى تغيير نفسية الأطفال الذي جاؤوا من المناطق الساخنة كحمص ومناطق ريف دمشق، وتغيير جو الحرب الذين عاشوه.

وأشار حميدي إلى تجهيز فريق من أجل لعب بطولة العالم في تركيا قريباً، إضافة إلى إطلاق بطولة جمهورية في الألعاب القتالية.

وتأسست الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، في العاشر من آذار 2014، كهيئة مستقلة وفق القائمين عليها، وتقوم بفعاليات رياضية متنوعة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية.



05-03  
2015



05-12  
2013



01-16  
2013



11-08  
2012



# تبرح اغتيال السوريين يتجول في اسطنبول



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## سلامة قلبك دكتور رفعت

شيخ الشباب أبو رفعت، سوار الأسد، بثّ تسجيلاً مصوراً بشّرنا فيه بأن والده الدكتور المناضل رفعت الأسد لم يمض، كما أشاع بعض زعران المعارضة، بل إنه، والحمد لله، حي يرزق، واقف على قدميه مثل اللام ألف. (المصدر: عناب بلدي).

السادة قراء "عناب بلدي" ربما لا يعرفون سر اهتمامي بهذا الدكتور بالذات، لذلك سأخبرهم، بتواضع، أن المصادفات و"المكادير" جمععتني وإياه في قرار واحد أصدره رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور حسين جمعة، في سنة 2012. نصّ بالحرف الواحد على فصلي أنا من الاتحاد المذكور بسبب انتسابي إلى رابطة الكتاب السوريين المعادية لابن حافظ الأسد، وفصل الدكتور رفعت الأسد بسبب امتناعه عن تسديد الاشتراكات المالية السنوية المتركمة التي لا تقل عن مئة ألف ليرة سورية، أي ما يعادل ألفي دولار بعملة تلك السنة.

الحقيقة أنني، قبل هذا، قمت بواجب الزمالة تجاه الدكتور رفعت على أكمل وجه، فكتبت عنه ستة فصول متتالية في كتابي "السوريون منبطحاً" الذي صدر مؤخراً عن دار نون 4 بغازي عنتاب، وقررت بعدها أن "أنجقه" على قولة أهل حلب، وأقول "يشيع، ويغور، ويهب" على قولة أهل إدلب.. ولكن خبر الوفاة المفبرك أنزل سيرته إلى ميدان التداول مجدداً، وزعران المعارضة لم يكتفوا بتدبيح الخبر المزيف ونشره على نطاق واسع، بل أخذوا يكتفون سيرته التي تفوح منها رواائح مجرورية، كالتقول بأن سراياه كانت تعدي على المواطنين السوريين في الشوارع، وأنهم كانوا يفتصبون النساء ويأتونه بأجمل امرأة ليغتصبها بنفسه، وأنه أباد حارات بأكملها في "حماة"، وارتكب مجزرة بحق سجناء تدمر، وأنه، في سنة 1984، أدار سبطانات المدافع والدبابات وراجمات الصواريخ التي كانت بإمرته على دمشق، وقال لأخيه حافظ: وحيات الأخواة، واللي جمعنا من غير ميعاد، إذا لم تتنازل لي عن حكم سوريا لأبيد عاصمة الأمويين هذه عن بكرة أبيها.. والخلاصة أنه، لولا لطف الله، ورقة قلب العقيد معمر القذافي الذي أرسل له أربعة مليارات دولار تحت بند "مكافأة نهاية الخدمة"، لجعل أهل الشام يحسدون أهل حماه على ضالة عدد ضحاياهم الذي لم يتجاوز الستين ألفاً في أسوأ الأحوال.

وأكد أجزم، الآن، أن القراء الذين عرفوا للتو أن الدكتور رفعت كان عضواً في اتحاد الكتاب العرب، قد تشكلت لديهم قناعة بأنه رجل رقيق الفؤاد والمشاعر، غير مستعد لأن يؤذي نملة. أقول لهؤلاء إن "رفعت" رجل ذو شخصية متكاملة، فمع أنه دكتور، وأديب، ومرتب فاضل، وفقه لغوي، إلا أنه رجل فولاذي، بدليل ما جاء في خطابه أمام المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي (1979)، حيث قال حرفياً:

"ستالين، أيها الرفاق، أنهى حياة عشرة ملايين إنسان في سبيل الثورة، واضعاً في حسابه أمراً واحداً فقط، هو: التعصب للحزب ولنظرية الحزب. إن الأمم التي تريد أن تعيش، أو أن تبقى، تحتاج إلى رجل متعصب، وإلى حزب ونظرية متعصبة!".

النشطين في شقة عروبة، وكان الجناة قد طعنوهما بالسكاكين وخنقوهما، ووضعوا فوق جثتيهما مواد تنظيف للتخفيف من انبعاث الرائحة.

واتهمت أسرة الضحايا النظام السوري بتهديد عروبة بالقتل قبل أيام، وأنه يقف حتماً وراء الحادثة، قبل أن تشيعاً من جامع الفاتح في اسطنبول، السبت 23 أيلول، وسط تحقيقات مكثفة تتابعها تركيا وعدد من الدول أبرزها واشنطن.

بعد اغتيال الصحفيين ناجي الجرف وزاهر الشرقاط في غازي عنتاب، والناشطين إبراهيم عبد القادر وفارس حمادة في أورفة، على أيدي أشخاص يشتبه بانتمائهما لـ "الدولة الإسلامية"، ثم عروبة وحلا في اسطنبول قبل أيام، يتساءل السوريون عن مدى قدرة النظام السوري والمتطرفين على مطاردتهم حتى خارج البلاد، ومعاقتهم على رأي أو كلمة قالوها.

علاقتها معهم في المجلس الوطني أزمات عديدة دفعت بهم إلى إقصائها من المجلس، وهو ما دفع ببعض أصدقائها لاتهام جماعة الإخوان بالضلوع في اغتيالها.

حلا، التي رافقت أمها منذ 22 عاماً، تخرّجت قبل أشهر قليلة من كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة اسطنبول شهير، وربما كان آخر ما يتوقّعه القائمون على الجامعة، أن ينغوا عبر صفحاتهم ومواقعهم الطلابية التي نشطت إلى جانب دراستها إنسانياً وصحفياً وهي بهذا العمر.

"لأن ما كان عندي أخوات.. ولأني بتمنى تكونوا أخواتي.. بتمنى تقبلوا مني هي الهدية إذا حبيتوني"، بهذه الكلمات قدمت حلا ألعاباً لأطفال سوريا، دون أن تدري أن رفيقها الوحيد حتى آخر الدرب سيكون أمها.

عثر الشرطة التركية على جثتي

وخلال الثورة السورية نشطت عروبة سياسياً وإنسانياً ودعمت دور المرأة في ثورة بلادها، وبعد تصريحات روسيا عام 2016 باحتمال قيام دولة اتحادية في سوريا، سعت جاهدة لإعداد بيان يحمل مليون توقيع لإرساله إلى مجلس الأمن، رفضاً لمشاريع المحاصصة التي ستؤجج الصراع، وتسمح للمتطرفين بإقامة إماراتهم التي يطمحون بها.

ولم يقتصر نشاط عروبة، المنفية من وطنها منذ 39 عاماً، على مجابهة النظام فقط، فأخر المنشورات التي كتبتها عبر صفحاتها في "فيس بوك"، كان دعوة شديدة اللهجة للائتلاف وهيئة المفاوضات لرفع أيديهما عن الثورة السورية، وترك الشعب السوري لمصيره دون مساهمة بشرعة ما يتعرض له.

وكانت عروبة قد هدّدت، قبل مقتلها، بنشر وثائق مهمة عن الإخوان المسلمين، وشهدت

بدأت صفحاتها في "فيس بوك" بتناقل كلمات مقتضبة وصادمة في وقت متأخر من ليل الخميس 21 أيلول، عن مقتل المعارضة السورية عروبة بركات وابنتها الصحفية الشابة حلا بركات.

كثير من السوريين لا يعرفون المغدورتين، لكن اغتيال الصحفيين، الذي جرى عادةً في مدينة غازي عنتاب الحدودية، اقترب بشكل سريع ومفاجئ حتى خطف الأم وابنتها في مدينة اسطنبول، وشعر المنفيون واللاجئون أن القاتل كان يجول بغرفهم وبيوتهم قبل أن يختار ضحيته.

عروبة، البالغة من العمر 60 عاماً، كانت قد غادرت سوريا في ثمانينيات القرن الماضي هرباً من مجازر الأسد الأب، التي ألهمت سوريا في تلك الفترة، وصلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنجبت صديقتها ورفيقة دربها حلا هناك، ثم توجهت للعيش في دولة الإمارات العربية.

